النص المسرحى :

الـحـالـة زيـرو

(سايكو دراما)

تأليف / أحمد سمير

- مقدمة -

أيها السادة ، سادة الناس و أسيادهم ، أيها الطيبون البسطاء ، الي جميع فئات هذا المجتمع ، الي كل من ظن بأنه ينول من السواء شيئاً ، أوجه رسالتي الي كل فرد منكم ، مرحباً بك ، تمت العملية بنجاح ، انت الآن .. مريض !

هذا نحن ، و هذه حقيقتنا، تلك هي المرآة الغائبة عن أنظارنا جميعاً ، تلك هي صورتنا الحقيقية التي تم تزييفها مرات و مرات ، الي متي سنظل مختبئين تحت ظلال السواء المزيف ! ألم يحن الوقت يا عزيزي كي توقن تمام اليقين بأن جميعنا مرضى ؟ نعم ، جميعنا مرضى .. نحن من نختلق الأمراض لأنفسنا و للآخرين ، فالفرق طفيف بيننا و بين أولئك العُزل القابعين خلف أسوار المصحات ، فقط نحن في منازلنا ..
و هم في عنابرهم .

- نبذة مختصرة عن أهم الشخصيات -

مستشفي للأسف للأمراض النفسية و العقلية ، نعم هذا هو اسم المستشفي ..
(للأسف) ، اسم علي مُسمي ، فهي عبارة عن مكان شبه مهجور تغطيه خيوط العناكب و تفوح منها كل ما لا يطيقه البشر من روائح كريهة ، أسوارها مهجورة و حوائطها مليئة بالكتابات التي تعبر عن المكبوتات الدفينة داخل المَرضى .

الشخصيات الرئيسية :
- مريضة بارانويا العظمة و التي يتملكها الغرور و تنغمس في هذاءات عظمتها و أنها تمتلك العالم بأسره بجمالها و بمالها و بقوتها و التي لا يضاهيها أحد في ذلك
- مريضة الهلاوس و التي تعيش مع أصدقائها الخياليين التي تراهم دوناً عن أي أحد و تسمع أصواتهم بل و أحياناً تحادثهم
- مريضة التأخر العقلي صاحبة الجسد الكبير و الصوت الطفولي و السلوك البرئ الذي لا يتعدى سلوك طفل ف الخامسة من عمره
- مريضة التخلف العقلي و التي تعاني من عدم قدرتها علي فهم ما يدور حولها بسهولة و أحياناً عدم قدرتها علي فهم ما يدور حولها أصلاً
- مريضة التوهم المرضي و التي دائماً ما تشتكي من آلامها و أوجاعها و أمراضها و التي ليست لها أي أساس عضوي نهائياً
- مريضة الوسواس القهري و التي تشعر دائماً بالذنب و كأنها إرتكبت جميع جرائم الدنيا
- مريض الفوبيا صاحب الهلع و الفزع الشديد من الحشرات و خاصة (الصراصير)
- مريض القلق المرضي و الذي دائماً ما تتملك منه حالة القلق و التوتر بسبب و بدون سبب

- مريض الهوس و الذي يعاني من أعراض الضحك الهستيري و فرط الحركة و زيادة في النشاط
- و أخيراً مريض الإكتئاب و هو ذلك النزيل الجديد بالنسبة لباقي المرضى صاحب النظرة التشاؤمية السوداوية و المشاعر الحزينة المفرطة

لم تقتصر شخصيات حكايتنا علي المرضى فقط و لكنها إنتقلت أيضاً الي العاملين بهذا المكان الأشبه بالمقبرة ..
- (فرج) التمرجية ، نعم إنها فتاة أمية تدعى (فرج) تعمل تمرجية في المستشفي ، تنفذ ما يُملى عليها من أوامر فقط
- سعاد السكرتيرة و التي تعتبر إحدى أذرع الفساد في تلك المستشفي و في نفس الوقت تقع ضحية لمن حولها
- ملك إبنة سعاد السكرتيرة ، طفلة صغيرة تعاني من المرض الخبيث (السرطان) و دائماً ما تنتظر أن تعالجها أمها بعد أن تمتلك قدر كافي من المال
- مديرة المستشفي و التي نصبت نفسها طبيبة نفسية بحكم أقدميتها في هذا المكان ، الإنتهازية و الإستغلال جزء من حياتها و اللعب بحياة نزلائها من المرضى هو أساس عملها
- الأخصائي النفسي الجديد و الذي تم تعيينه مؤخراً في تلك المستشفي كي يأتي إليها مكتشفاً كل تلك المساوئ محاولاً إصلاحها

و أيضاً بعض الشخصيات الثانوية مثل :
- مساعدة الأخصائي و هي فتاة لا تعلم أي شئ عن المهنة و لكن الأخصائي إصطحبها كي تبدأ باكتساب الخبرة المهنية
- زوج سعاد السكرتيرة و هو رجل بخيل شحيح لا يبالي بزوجته ولا إبنته المريضة و غير مهتم بما يمرون به من صعوبات و متاعب

المشهد الأول (السقوط في الجُحر)

تُفتح الستار و يتسلل المرضي من وسط الجمهور حتي يصعدوا الي خشبة المسرح تحت إضاءة خافتة بعض الشئ و في حالة من الغموض و كأن شيئاً ما غريب غير مرئي يلقي بهم الي هذا المكان الغريب ثم يبدأ الصراع الخارجي فيما بينهم ليحاول كل منهم السيطرة علي الآخر و إخافته و من ثم الصراع الداخلي بداخل كل واحد منهم حتي أنهم لا يقوّون علي تحمله فيسقطون جميعهم أرضاً مغشياً عليهم .

و من ثم صوت خارجي يطرح عدة اسئلة تدور في أذهانهم جميعاً في آن واحد :

احنا مين ؟ و ايه اللي وصلنا لكده ؟!
احنا مسيرين ، ولا مخيرين !!

احنا خاضعين للدنيا ، ولا بإيدينا نغيرها ؟؟
طب الحياة وحشه ولا احنا اللي وحشين ؟!
معقول نكون كلنا منستحقش نعيش !!
احنا اتخلقنا علشان نموت بس ؟!
وهو الموت عقاب ولا ثواب ؟!
طب طالما هنموت ، عايشين ليه ؟!
ايه التفكير ده ، هو احنااا .. مرضي نفسيين !!!

يبدأ الممثلون في الوقوف واحداً تلو الآخر و يبدأ كل منهم في التعبير عما بداخله وهم في حالة من الإنهاك و الضعف و شئ من الإستسلام :

مريض الإكتئاب : و زي ماانتو شايفين ، الحياة بقت سودة جدا

مريضة التأخر العقلي : الناس كلها بقت وحشة ولونهم اسود

مريضة التوهم المرضي : حتي الكويس فيهم ، مسلمش من السواد

مريض الفوبيا : بخاف من اللون الاسود أوي ، بكرهه

مريضة بارانويا العظمة : اللون الإسود لايق عليا ، زي ما كل حاجه بتليق عليا

مريض القلق المرضي : بقيت بشوف المستقبل كله إسود في إسود ، مش الحياة بس

مريضة الهلاوس : مين السبب في إن الحياة بقت سودة بالشكل ده ؟!

مريضة التخلف العقلي : اكيد واحد من مستشفي تانية ...

مريضة الوسواس القهري : لا .. انا السبب ، انا اللي خليت الحياة سودة

مريض الهوس : الله !! طالما الحياة سودة كدا ، أمال انا انا بضحك ليه ؟!!

مريضة الهلاوس : انا بسمع وبشوف حاجات كتيرمحدش يعرفها

مريض الإكتئاب : محدش هيعرف ولا هيحس باللي جوايا غيري انا

مريضة بارانويا العظمة : أنا اتخلقت علشان أبقي أحسن من أي حد

مريضة التوهم المرضي : أي حد بيشوفني بصعب عليه من كتر الأمراض اللي عندي

مريض القلق المرضي : عندي توتر بشع و دايماً بتوقع المصايب

مريض الفوبيا : والمصيبة إني بخاف من حاجات كتيرة مش بتخوف

مريضة التأخر العقلي : بخاف من ناس كتير

مريضة الوسواس القهري : كتير بحس إن أنا السبب

مريض الهوس : السبب في الضحك الكتير ده مش معروف ، بس لسة بضحك

مريضة التخلف العقلي : بيضحكوا عليا و شايفيني غبية

مريضة الوسواس القهري : أنا السبب

مريضة بارانويا العظمة : أنا و بس

مريضة التوهم المرضي : أنا مريضة

مريضة الهلاوس : أنا مجنونة

مريضة التأخر العقلي : أنا لسه صغيرة

مريض القلق المرضي : أنا مش مطمن

مريض الفوبيا : أنا خايف

مريضة التخلف العقلي : و أنا مش فاهمه

مريض الإكتئاب : أنا مكتئب

مريض الهوس : وانا شبه المسطول

و يشتد الإيقاع ليصل الي قمته معبراً عن ما بداخل كل منهم ليجدوا أنهم جميعاً يقعون في نفس المأزق و أن مشاكلهم واحدة :

مريض الإكتئاب : أنا مخنوق ..
((جماعة)) : من الدنيا كلها

مريضة الوسواس القهري : أنا السبب ..
((جماعة)) : في كل حاجة

مريضة الهلاوس : أنا بشوف ..
((جماعة)) : حاجات كتير

مريضة التأخر العقلي : الدنيا وحشة ..
((جماعة)) : والناس وحشين

مريض القلق المرضي : أنا تعبت ..
((جماعة)) : القلق هيموتني

مريض الفوبيا : انا خايف أوي ..
((جماعة)) : ابعدوا عني

مريضة التوهم المرضي : انا مريضة ..
((جماعة)) : نفسي ارتاح

مريض الهوس : انا بضحك كتير ..
((جماعة)) : نفسي ابطل ضحك

مريضة بارانويا العظمة : انا أكبر وأحسن ..
((جماعة)) : من أي حد

مريضة التخلف العقلي : وانا مش فاهمة ..
((جماعة)) : أي حاجه

((جماعة)) : نفسنا نفهم .

يبدأ الممثلون في الدخول الي الكواليس واحداً تلو الآخر لتظهر التمرجية علي خشبة المسرح ترتدي الثياب المتسخة و تضع كم هائل من (المكياج) علي وجهها ، ثم تشـُم التمرجية رائحة غريبة في المكان :

التمرجية : عاتعملوها فحتت غريبة .. يا عيانييين
١٠٠ مرة اجولكم الحمام متلجح جوة وبرضو مفيش فايدة ، بس لازمن أروج المكان وأخليه علي سنجة عشرة .. أحسن الضاكتورة لو اجت ولاجت المنظر المعفن ديه .. عاتبهدلني
هو حل واحد بس بلجأله فالحالات ديه
(تخرج التمرجية زجاجة " بيرسول " من جيبها و تملأ المكان برائحته الكريهة ..)

تدخل السكرتيرة و بصحبتها إبنتها الصغيرة " ملك " :

السكرتيرة : سلام عليكم .. إف إف إفففففف

التمرجية : و عليكم السلاااام يا أهلا وسهلاً يا أهلاً و سهلاً يا ست الكل .. آنستي وشرفتي يا آنسه سعاااد

السكرتيرة : آنسه !! أومال اللي معايا دي جيباها منين .. من المول !

التمرجية : هيهيهيهيهيهيهيهي ، لامؤاخذة يا ست هانم العلم نور واني واحده أمية ، هيهيهيهيهيهيهيهيهي أمية

السكرتيرة : هيهيهيهيهيهيهيهي أمية ((بلهجة ساخرة)) طب ادخلي شوفي شغلك جوة

التمرجية :هيهيهيهيهيهيهيهيهي أمية

ترد عليها السكرتيرة و هي تدفعها الي الخارج : قولتلك خشي جوووووة ، استغفر الله العظيم يارب عالصبح .. لازم نزعق و نتعصب يعني !

ملك ياحبيبتي خدي إلعبي باللعبة دي شوية لحد ما أشوف شغلي و أرجعلك تاني
ملك .. مالك يا حبيبتي !!
ترد ملك علي أمها في صوت يملؤه الإنكسار : مش قادرة ، مش قادرة ألعب يا ماما ، انتي وعدتيني إن احنا هنروح للدكتور ، و معملتيش حاجة

السكرتيرة : يا حبيبتي والله هوديكي و هتبقي زي الفل ، أوعدك أول ما هقبض هنروح للدكتور و هتبقي كويسة و هتلعبي مع صحابك كل يوم

تدخل الدكتورة الي خشبة المسرح في حالة من التكبر و الغرور :
إزيك يا سعاد ، عاملة ايه ؟ كويسة ! طاااايب الحمد لله ، أخبار الشغل ايه بقا ؟!

السكرتيرة : كله تمام وزي الفل يا دكتورة ، ده كفاية وجود حضرتك معانا والله مخلينا عندنا إستعداد نشتغل للصبح ، ولا نزهقشي ، ولا نتعبشي ، ولا نقولشي للشغل لا ابدااااااا

الدكتورة : أيوه أيوه ، عارفة طبعاً ، انتي انسانة مجتهدة يا سعاد و زميلة فااااضلة ، و مجهودك و إخلاصك و تفانيكي في العمل لن ينسااااااهووو تاااااريخ مستشفتتتيتنتاا .. مستشفتينننااا .... مشتشفتشفنااا !!
المستشفي بتاعتنا يعني ..

السكرتيرة : ربنا يكرمك يارب يا دكتورة ، ويخليكي لينا يااارب ، بس انا يعني كان عندي طلب صغير كده

الدكتورة : طبعاً طبعاً ، أؤمري يا سعاد دا احنا عينيا ليكي

السكرتيرة : انا بس يعني ، كنت عاوزة حضرتك تزوديلي مرتبي شوية علشان ااااا ...

الدكتورة : نعـــــــــــــــم يااااختي ؟؟!! بقولك اييه ، انتي داخلة علي طمع بقا ولا اييييييه ! احنا إتكلمنا مليوووووون مرة في الموضوع ده وقولنا مفيش فلوووس ، مفيش ، مفيييييييش !

السكرتيرة : يا دكتورة ، انا بنتي تعبانة جداً ومحتاجة فلوس علشان أقدر أعملها العملية ، و

بصراحة بقا انا بشتغل كتير هنا و بتعب و بصراحة برضه يعني .. المرتب ده مش بيكفيني !

الدكتورة : نـــــعـــم !!
بتـ ايه ؟! بتتعبي ! دا انتي بتيجي هنا تقشري بصل وتخرطي ملوخية ، هو انتي مسمية دا شغل !
و باعدين أزودلك منين انتي شايفة يعني الشغل مقطع بعضه أوي !!

السكرتيرة : بس يا دكتورة انااااااا ...

الدكتورة : مبااسش .. انا قولت مفيش فلوس ، و كلمة زيادة هفصلك عن العمل خالص

السكرتيرة : يا دكتورة يا دكتورة ، يا دكتورة طب إسمعيني !
تعالي يا ملك نشوف الموضوع دا ، يا دكتورة .. يا دكتووورة

و تخرج الدكتورة متجهة الي مكتبها و تتبعها السكرتيرة مصطحبة إبنتها و من ثم يبدأ المرضي بالظهور واحداً تلو الآخر في ترقب و حذر بعد إختبائهم خوفاً من أن يراهم أحد من طاقم المستشفي و يتم تحويلهم الي العقاب المعتاد و هو " جلسات الكهرباء " ...

مريض الإكتئاب : ششششششششش ، ورايا ..
بصوت واطي خالص ... علشاااااان مــحــدش يسمعناااااااا

جماعة : يخربييييييتك هتفضحنااا

مريض الإكتئاب : بقولكم ايه ، هو احنااااا .. مجانين !!!

جماعة : امممممممممم ، تقريباً

مريض الهوس : شكلنا كدا فعلاً .. مجانين

مريضة بارانويا العظمة : احنااااا لازم نشوف حل في الموضوع دا ، احنا مش عاوزين كهربا تاني

مريض الإكتئاب : يا جماعة أرجوكم محدش يجيب سيرة الكهربا ، انا خلاص قربت أركب عدااااد

مريضة الهلاوس : شدي الكوبس يا بـــت

مريضة التخلف العقلي : حاضشر يا أبلتشي

مريضة بارانويا العظمة : أوفر جداً

مريضة التوهم المرضي : فاكرين يا جماعة أول ما دخلنا المستشفي ؟

مريضة التأخر العقلي : أيوة أيوة انا فاكرة ، ماما كانت معايا يومها

مريضة التوهم المرضي : ماما مين يا حبيبتي ! أمك ماتت و هي بتولدك أصلاً !

مريض الفوبيا : انا دخلت المستشفي علشان اتصرعت لما شوفت صرصار ، و أول ما دخلت لاقيت الصرصار لم عيلته و قعد معايا هنا !
(يقولها مشيراً بإصبعه الي زملائه المرضي)

مريض القلق المرضي : لما دخلت المستشفي كنت متوتر و قلقان جداً ، و لما شوفتكم ..

جماعة : هاااااا ؟

مريض القلق المرضي : قلقت أكتر ..

مريضة التخلف العقلي : حبيبي تسلم

مريضة الوسواس القهري : لا وانا الدكتورة كانت كل ما تشوف خلقتي كانت تاخدني تكهربني ، أكيد انا عملتلها حاجة تضايقها

(يقترب مريض الهوس من مريض الإكتئاب في شكل مريب ثم يمسك به و يوجه كلامه لزملائه في سخرية منه) :
فاكرين يا جماعة الواد دا أول ما جالنا المستشفي ؟!

((ضحك جماعي))

مريض الإكتئاب : يا جماعة أرجوكم تاني محدش يفكرني باليوم دا

مريضة الوسواس القهري : فاكر ليلة أول ما دخلت المستشفي ؟

مريضة الهلاوس : فاكر ليلة أول ما دخلت العنبر ؟

مريضة بارانويا العظمة : فاكر ليلة أول جلسة كهربا ؟

مريض القلق المرضي : فاكر ليلة دخلتنا يا حسب الله ؟

جماعة : اييييييه ؟؟!!

مريض القلق : آ آ آ آ آســ آسف يا جماعة إ إ إندمجت شوية بـ بـ بـس !

مريضة بارانويا العظمة : خد هنا يلا تعالي أما أقولك .. ولااااااا تعالي هنا بقولك
ثم تمسكه من قميصه و هي تقول له بغضب : انت بتقول ايه هااا ؟! بتقول ايه انـــــت ؟! انت عيل سيكي ميكي ولا ايه !!!

مريض القلق المرضي : وربنا لأ أ أ أ أبــداً ... انا بس إفتكرت الـ...

مريضة التخلف العقلي : لأ لأ لأ .. علي فكرة انا زعلانة و واخدة علي خاطري منك جداً

(تتغير ملامح مريض القلق المرضي ١٨٠ درجة و يزداد وجهه إحمراراً و يقترب من مريضة التخلف العقلي و الإبتسامة بدأت بالظهور علي وجنتيه) :

مريض القلق المرضي : ليه كدا بس يا جميل انت

مريضة التخلف العقلي : لأ لأ لأ .. لالالالالا ، إبعد عني متلمسنيش ، متقربليش ، متثبتنيش

مريض القلق المرضي : طب ممكن تقوليلي زعلانة مني ليه ولا هتسيبيني قلقان كدا كتير ؟!

مريضة التخلف العقلي : انا اتخدعت فيك والله .. اتخدعت ، انت خدعتني
بقا يا راااااااجل مش عيب عليك !! هاال !! مش عيب عليك !!
انــت .. انت تبقا دخلتك علي الراجل اللي هناك دا ! ....
و معزمتنيش !!!

جماعة : يا شيييييييخة !!!!

(يبدأ مريض الإكتئاب في الإبتعاد عن تكتل المرضي ليأخذ ركناً وحيداً بعدما هاجمت رأسه وابل من الذكريات المؤلمة بالنسبة له)

مريض الإكتئاب : انا فاكر أول يوم جيت فيه هنا ..
كان يوم عمري ما هنساه ، كنت مكتئب و مخنوق ، زيي زي أي حد ممكن يتخنق في أي لحظة ،
مكنتش متوقع أبداً إن مصيري يبقا بالشكل دا ،
كانت مشكلتي بسيطة ، و أكيد كان ليها حل بسيط ، بس الدكتورة يومها .. كان ليها رأي تاني .

******

المشهد الثاني (اليوم الأسود)
" فلاش باك أول "

يستعيد مريض الإكتئاب ذكريات حضوره أول يوم داخل هذا المكان الشبيه بالسجن و هو لا يعرف مما يعاني حتي بدأت رحلته مع المعاناة الحقيقية ..

تمسك السكرتيرة هاتفها و هي تجلس علي المكتب الخاص بها و ترد علي أحد المكالمات الموجهة إليها :
أيوة يا فندم معاك مدام سعاد من مستشفي للأسف للأمراض النفسية والعقلية ،
للوسواس القهري ، إضغط واحد
للبارانويا ، إضغط إتنين
لـلـ... لقلة الأدب !! لأ دا لقلة الأدب هقفل السكة في وشك يا عرة الرجالة ..

أستغفر الله العظيم يارب علي الأشكال اللي بتتحدف علينا دي ..
احم احم ، تن تن تن تن ، علي العميل رقم ٣٥ الدخول لغرفة ٣

مريض الإكتئاب : سلام عليكم

السكرتيرة : و عليكم السلام ، أيوة إتفضشل ، أقدر أخدمك إزاي يا فندشم ؟

مريض الإكتئاب : يزيد فضلك .. لو سمحت انا عاوز أكشف

السكرتيرة : امممممممم تكشف ، يبقاااا ٩٩٠ جنيه و ١٠ جنيه خدمة و ٥ جنيه ضريبة مبيعات و ١٤ جنيه ضريبة دمغة و ١٦ جنيه قيمة مضافة و ٢٠ جنيه عمولة الموظفين و ٦٦ جنيه تبس .. يبقااااا ٣٤٠٠ جنيه يا فندم

مريض الإكتئاب : نعاااام ! ليييييه يعني !!
هتعالج بالليزر انا !!!

السكرتيرة : حضرتشك تشيعرف سعر الدولار وصل لكام دلوقتشي يا فندم ؟!

مريض الإكتئاب : لا معرفش !

السكرتيرة : تشييييعرف ؟!

مريض الإكتئاب : قولنا معرفش ، الله !

السكرتييرة : تشييييييييعرف !!

مريض الإكتئاب : يا ستي قولنا معراااااافش خلاااص بقاااا
دا انتي تنحة ، خدي .. حر و نار في جتتك

السكرتيرة : هيـيـهـيـهـيـهـيـهـيـهـيـهـيـهـيـهـي (ضحكة بلهاء)
شرفتنا و نورتشنا يا فندم ، تقدر تتفضشل للدكتشورة جوة

مريض الإكتئاب : شكراً ، نيلة في اللي عايزة خلف

السكرتيرة : بتشقول حاجة ؟؟!!

مريض الإكتئاب : انتي سمعتشيني ؟

السكرتيرة : أيوة سمعتشك

مريض الإكتئاب : سمعتشيني ؟

السكرتيرة : أيوووة سمــعـتـشك !

مريض الإكتئاب : سـمـعـتـشـيييـنـي ؟؟

السكرتيرة : أيوووووة سـمـعـتـشـك !!!

مريض الإكتئاب : لا مبقولش حاجة ..

السكرتيرة : اااه .. بحـسـب

ثم ينظر لها مريض الإكتئاب نظرة إستحقار (من فوق لتحت) و من ثم يتجه الي الدكتورة التي تجلس علي مكتبها و تقوم بتنظيف أظافرها ولا تكترث لما يدور حولها ..

مريض الإكتئاب : مساء الخير

الدكتورة : أقـعـد (بلهجة خشنة)

مريض الإكتئاب : إحم ، انا سمعت عن حضرتك كتير جداً و عرفت إن حضرتك ملكيش عيادة خاصة بس بتكشفي هنا في المستشفي و كمان اااا ..

الدكتورة : خلصني يابني هو انت هتصاحبني ! الأوضة مليانة عيانين !!
(الغرفة خاوية تماماً من المرضي !)

مريض الإكتئاب : هاا ! .. اه ، هي فعلاً مليانة ..
ما علينا ، انا كنت جاي لحضرتك بصراحة يا دكتورة علشان أفضفض معاكي ، انا بصراحة مخنوق جداً و اا...

الدكتورة : أيوة أيوة ، دا إكتئاب
خد المهدئ دا و هتبقا زي القرد ، و مشوفش وشك هنا تاني يلا

مريض الإكتئاب : يا دكتورة ثواني بس قرد ايه ! ، انا كنت جاي لحضرتك عشان تسمعيني انا مش محتاج

الدكتورة : أمال محتاج ايه ؟!

مريض الإكتئاب : سوداني .. يوووه أصدي تسمعيني
يادي اليوم الأسود

الدكتورة : دا انت مصمم بقا !
خلاص ، انا عرفت مشكلتك و عرفت حلها كمان ، سعاااااد .. يا سعاااااد

السكرتيرة : أؤمريني يا دكتشورة ؟

الدكتورة : تعالي هنا عايزاكي .. فرررررج ، حضري المكنة

تدخل التمرجية (فرج) و هي تمسك في يديها مكنة الصعق بالكهرباء و هي في قمة سعادتها ..

التمرجية : مااااكاااااانيه .. هيهيهيهيهيهيييييييييييييييه

الدكتورة : تعالي يا حبيبي تعالي ، نام هنا علي السرير دا و استريح خاااالص

مريض الإكتئاب : انا مش فاهم اي حاجة !

الدكتورة : هتفهم دلوقتي .. !

ثم يستلقي المريض علي السرير ليمسك به كل من التمرجية و السكرتيرة و تبدأ جلسة الصعق بالكهرباء بأوامر من الدكتورة ..

مريض الإكتئاب : ااااااااااااااااه .. كفاااااااااااااية .. كفاااااااااااااااااية اااه .....

تنتهي الجلسة و يسقط المريض أرضاً لتميل الدكتورة إلي أذنيه و تقول له :
أظن انت كدا فهمت ، أهلاً بيك في مستشفي للأسف .

يبدأ كل من التمرجية و السكرتيرة بسحل المريض حتي العنبر الذي يقيم فيه النزلاء بالمستشفي و هو في قمة الإنهاك و الإستسلام ثم يغلقوا الباب و ينسحبون من الغرفة و يبدأ مريض الإكتئاب في إستيعاب الموقف ليجد نفسه وحيداً في مكان غريب و مريب و من ثم يبدأ بقية المرضي في التناوب عليه بالسخرية تارة و التخويف تارة أخري :

مريض الإكتئاب : دماااغي ، اااه ، هما عملوا فيا ايييييه !
ايه دا ! انا فين ؟؟!!

مريضة بارانويا العظمة : انت ، يااا انت

مريض الإكتئاب : أيوة !

مريضة بارانويا العظمة : انت عارف هتلر إنتحر ليه ؟

مريض الإكتئاب : ليه ؟!

مريضة بارانويا العظمة : انتحر لما اتقدملي وانا رفضته ، أيوة ، انا اللي رفضته

مريضة الوسواس القهري : ياعم سيبك منها ، دي بتضحك عليك ، انا السبب في ان هتلر ينتحر

مريض الإكتئاب : بجد ؟!

مريضة الوسواس القهري : ااه ، كنت بلاعبه جيم بلايستيشن عاللي يقلع هدومه ، و كسبته ، و

قلع هدووووومه ، لحد ما جاله برد في معدته و قرر ينتحر

مريض الإكتئاب : جميييل

مريض الفوبيا : متقولش جميل ، نصيحة مني متقولهاااااش
في حاجات كتير مش جميلة هنا ، في حشرات و حيوانات كتير هنا بتخوف
حتي بص (يشير الي المرضي)

مريضة الهلاوس : بيقولك بقا اييه ، مرة واحد نفسيته تعبانة ، عارف عملها ايه ؟!

مريض الإكتئاب : أيوووووة قوليلي الله يسترك ، عملها ايه ؟؟

مريضة الهلاوس : عملها كمادااااات

مريض الإكتئاب : كمادااااااااااات !!

مريضة الهلاوس : ااااااه ، كمادات سخنة

مريضة التخلف العقلي : متصدقهااااش !
كمادااااات !! في حد نفسيته تعبانة هيعملها كمادااااات !! انتي مجنونة !!!!!!
ايه التخلف دا !! عالم مجانين ، وٌلية مبتفهمش .. قال كمادات قال
، هئ هئ

مريض الإكتئاب : شكلك انتي كدا العاقلة اللي فيهم ، قوليلي بالله عليكي لو نفسيتي تعبانة أعملها اييييه ؟؟

مريضة التخلف العقلي : إعملها لمون سخن ، عاااادي يعني !

مريض الإكتئاب : آمنت بالله ..

مريضة التوهم المرضي : انا مش نفسيتي بس اللي تعبانة ، انا كل حاجة فيا تعبانة ، كل يوووووم بعمل عملية ، كل يووووووووم
استأذنك انا بقا ..

مريض الإكتئاب : رايحة فين ؟!

تمسك مريضة التوهم المرضي ببطنها و هي تقول : رايحة أعمل اللوز ، واجعاني أوي

مريضة التأخر العقلي : عمو عمو عمو ، عارف يا عمو ، ماما الله يرحمها هتيجي تشوفني النهاردة ، و انا مستنياها ، الله يرحمك يا ماما ..
و يرجعك بالسلامة بقا

مريض الإكتئاب : ايه دا ! مين الناس دول !!

مريض القلق المرضي : حاااااسب ، في خطر جاااااي ، تووووت توووووووووت
وانا قلقااااااان ، و متووووووووتر
انت تعرف الفرق بين القلق و التوتر ؟؟

مريض الإكتئاب : لأ معرفش !

مريض القلق المرضي : ولا انا ..

مريض الهوس : إثبت مكااااااانك .. انت داخل علي مراتي و هي نايمة !!

مريض الإكتئاب : مراااااتك ! فيين مرااااتك !! فييييييين مراااااااتك !!

يمسك مريض الهوس بعروسة لعبة و هو يقول :
أهي ، تعاااالي ، و انتي ايه اللي منيمك من غير هدوم يا كـــلـــبـــة !
(يقولها و هو يصفع الدُمية علي وجهها ليسقطها أرضاً)

مريض الإكتئاب : سافلة ..

مريضة بارانويا العظمة : يا شباب ، إحنا نسينا حاجة علي فكرة

جماعة : اييييه ؟

مريضة بارانويا العظمة : حفلة الإستقبااال

جماعة : حـــــفـــــلــــــة ..

مريض القلق المرضي : بااااااس ، انا اللي هغني

مريضة الوسواس القهري : مبلاااش انت ، الواد لسة جديد معانا لو سمعك هيطفش و يرجع يقول انا السبب

مريض القلق المرضي : اسكتي انتي ملكيش دعوة ،
ســـــمـــــع هـــوووووووووس ..

جماعة : أســـــتـــــر يـــااااااارب

مريض القلق المرضي : يا ليييلي يا لييييييلي يااااااااااا يااااااا لييييييييل
نسيت زماني و مكاني و إفتكرت اللي أذاااني
خدت بعضي و جيت أشكي يا نااااس .. همي و حرمااااااني

مريض الفوبيا : الله عليييييك يا نـــجـــم ، قووول كماان قووووول

مريضة بارانويا العظمة : جتك القرف في صوتك .. يا معفن

مريض القلق المرضي : لاقيت المظالم زايدة
و القلق نار آيدة
كهربا و ضرب و أذية
و لا يوم لاقيت حنية
و السجن بقا بيت ليا .. و الناس بقت ناسياااااااني

جماعة : هيييييييييييييييييه ..

مريضة بارانويا العظمة : تعالي هنا يلا أما أقولك .. تعاااااالي
هو انت اي كلمتين فيهم نفس القافية تلزقهم في بعض و تعملهم أغنية !

مريض القلق المرضي : اااانـــ..اا قـقــقـ..ـقوولت أشهيص الجو يـعني !

مريضة الهلاوس : ياستي سيبينا نفك شوية بقا ، دانتي ولية خنقة ، أعوذ بالله ، كمل يا أستاذ تامر حسني

مريض الإكتئاب : انا بدأت أفهم انا فين ..

مريضة بارانويا العظمة : هئ ، دا طلع غبي هو كمان ، كدا كملت

مريضة الهلاوس : انت كل دا مكنتش عارف ؟

مريضة التأخر العقلي : يعني انت كل دا مكنتش تعرف ؟

مريضة التوهم المرضي : لاهو انت مكنتش لسة عرفت ؟

مريضة الوسواس القهري : يعني انت كل دا كنت لسة مش عارف ؟

مريضة التخلف العقلي : عارف ياللي مكنتش عارف ؟ انا كنت عارفة انك مش عارف ، هيهيهيهيهي

مريض الفوبيا : يعني احنا كنا كلنا عارفين وانت مش عارف ، طب ازااي اجــدع .. إزااااي !

مريض القلق المرضي : يعني انت كنت عارف انك مكنتش عارف ؟ ولا انت مكنتش عارف انك مكنتش عارف ؟ ولا انت كنت عارف انك كنت عارف و طلعت مكنتش عارف ؟

مريض الهوس : تعرف ياللي مكنتش عارف ان أحسنلك مكنتش تعرف ؟

مريض الإكتئاب : أعرف ايه !! انا فين !!! انا فيييييين ؟؟!!!

جماعة : انت في عنبر المجانييييييين ، هييييييييييييييه ..

يبدأ مريض الإكتئاب بالإستفاقة من تلك الذكريات بعد أن كان جالساً علي الأرض يحني رأسه بين ذراعيه و يتذكر تفاصيل ذلك اليوم الذي قضي علي حياته بشكل كامل فينظر حوله ليجد كل شئ كما هو بعد أن غرق في أحلام يقظته و الجميع ينظر إليه في إستغراب تام :

مريض الإكتئاب : بس ، و من ساعتها وانا محبوس هنا
كان عندي أمل إني أبقا كويس ، و إني ألاقي حد هنا يساعدني و يقف جنبي ، كان عندي أمل إني ألاقي الإيد اللي تتمدلي بالخير ، مش بالشر ..

فيفاجَئ مريض الإكتئاب بمريض القلق يمسكه من ملابسه و يضربه علي رأسه :
مريض الإكتئاب : بسرعة كدا .. !

مريض القلق المرضي : التمرجية جاية و هتكهربنا كلنااااااا ..
إهربووووووووا

فيفر الجميع هارباً و هم يصرخون : إلحقيني يـــاااماااااااا

******

المشهد الثالث (أسـعـدتـنــي فـأبـكـيـتـنــي)

لم يتبقي سوا مريض الإكتئاب يجلس وحيداً ليجد ملك إبنة سعاد السكرتيرة تدخل عليه و هي تلعب مع لعبتها الصغيرة (الدبدوب) و نظرات الحزن و الإنكسار يملئون عينيها البريئتين ، ثم تهُم لمحادثة لعبتها :
تعرف .. انا بشوف إصحابي بيلعبوا ألعاب كتيييير ، وانا مش بقدر ألعب معاهم ، بس ماما كل يوم كانت بتقولي إنها هتوديني للدكتور و هتعالجني ، و هبقا كويسة .. انت ساكت ليه ؟! انت زعلان صح ؟ متزعلش ، لما أبقا كويسة هبقا ألعب معاك كل يوم

ثم تترك ملك لعبتها أرضاً بعد حوار يقشعر له الأبدان و تسير مبتعدة عنه في خطوات بطيئة منكسرة ليجد مريض الإكتئاب نفسه يقف ليمسك بلعبتها بعد أن تحركت مشاعره بعد سماعه تلك الكلمات ثم يسير الي ملك ببطئ و بنظرة تملؤها الحنية يمد يده إليها لتأخذ لعبتها و لكنها تخاف في البداية و تحاول الإبتعاد و لكنه يصر علي إعطائها إياها محاولاً أن يطمئنها حتي إطمئنت بالفعل و أخذتها منه و جلست بجواره لتلعب معه ثم نظرت ملك إليه ببراءة و قالت له :

عارف يا عمو ، انت شعرك جميل أوي

فيرد عليها مريض الإكتئاب بلهجة حنونة تشبه لهجة الآباء لأبنائهم :
و انتي كمان يا حبيبتي ، أكيد تحت الطرحة دي شعر حلو أوي

تنظر ملك أرضاً و يعود الحزن الي عينيها لترد عليه بكلمات قليلة في عددها ثقيلة في معناها يهتز لها الوجدان و يشيب لها الشعر :

انا لابسة الطرحة .. علشان انا معنديش شعر ... !!

تضرب هذه الكلمات أعماق قلب مريض الإكتئاب ليحتضن هذه الطفلة الصغيرة الفاقدة للأمان و روح الأطفال ليتفاجئ بدخول المرضي :

مريضة التخلف العقلي : الله الله .. بس بس متحاولش تتكلم ولا تقول أي حاجة ، انت ممسوك متلبس

مريض الإكتئاب : متلبس ايه يا ماما انتي متخلفة !!

مريضة التخلف العقلي : ايييه ! انا متخلفة !! انت بتقول عليا متخلفة !

مريض الإكتئاب : أيووووووووة انتي متخلفة

مريضة التخلف العقلي : أيوة انا متخلفة صح .. ماعلينا .. متحاولش الهروب بقولك انت ممسوك متلبس

مريض الإكتئاب : لا اله الا الله .. بس يا ماما بس .. بس الله يهديكي

مريضة الوسواس القهري : استهدوا بالله يا جماعة .. متحسسونيش ان انا السبب

مريض الهوس : نيااااااااهههاهاهاهاهاهاهاهااااااااااااي

مريضة الوسواس القهري : انت بتضحك علي ايه !

مريض الهوس : لا مفيش .. أصل افتكرت موضوع كدا

مريضة بارانويا العظمة : بس بقا ، إصطباحتكم زفت شبهكم

مريضة التخلف العقلي : الله يخليكي

مريضة الهلاوس : لو سمحت والله .. كان في بقرة معدية من هنا من شوية محدش خد باله منها ؟

مريض الفوبيا : يا نهاااار اسووووود ..

مريضة بارانويا العظمة : بقرة صغيرة كدا ؟

مريضة الهلاوس : أيوة أيوة .. انتي شوفتيها ؟

مريضة بارانويا العظمة : أهي قاعدة هناك اهي
(و تشير بإصبعها علي مريضة التخلف العقلي)

مريض القلق المرضي : إجمااااااع .. إجمااااااااع

جماعة : خيييييير ، في ايييييه ؟!

مريض القلق المرضي : انا سمعت النهاردة إن في جلسة كهربا جماعية .. لاااازم نتصرررف يا جمااااعة ، احنا هيتعمل علينا حـفـلــة

مريضة التخلف العقلي : حفلة ! .. في أوبن بوفيه ؟

مريضة الوسواس القهري : بقولك ايه ، أسكتي خالص مش وقتك

مريضة التأخر العقلي : غبية أوي ، سيبك منها ،
طب و علي كدا احنا معزومين في الحفلة دي ؟!

مريضة التوهم المرضي : محدش يرد عليها ، سيبوها ، خلصوني هيجيلي المرارة بسببكم الله يخربيوتكم

مريض القلق المرضي : خلينا في المهم ، احنا لازم نتصرف ، لازم ندور علي حل

مريضة التخلف العقلي : أيوووووة .. وانتو بتدوروا علي الحل ، ابقو دورولي علي فردة الشراب بتاعتي الله يخليكم
حالة من الصمت التام يصحبها الذهول أو كما يقال بالمعني الدارج
(صوت صرصور الحقل)

مريض القلق المرضي : ولا كأننا سمعنا أي حاجة ، المهم احنا دلوقتي لاا...

مريض الهوس : نياااااااهاهاهاهاهاهاهاهاااااااااااي

مريض الفوبيا : في ايه يابني ؟!

مريض الهوس : لا مفيش .. أصل نسيت نفس الموضوع

جماعة : ياااا راااااجل !!

مريض القلق المرضي : يااارب صبرني ، بهدوء اهو من غير ما اتعصب ولا أتنرفز ولا أتضايق و

بصوت واطي خالص ركزوا معايا علشان انا ، مـــش نااااااااقص تـــوووووتــررررر
احناااا لازم نشوووف فردة الشرا .. ايبيه .. قصدي نـــشــوووف الـحـل

مريضة الهلاوس : انا شوفت الحل

جماعة : قووووولي ؟؟

مريضة الهلاوس : كان لسة ماشي هنا من شوية ، مش عارفة راح فين

يدخل مريض القلق المرضي في حالة من العصبية و التشنج بسبب ما يقابله من ردود أفعال ليس لها قيمة :
والله أموتلكم نفسي ، والله أموووووووووووووووتلكم نفساااااااااي

مريضة التوهم المرضي : المرارة راحت بسببكم ، منكم لله

مريضة التخلف العقلي : راحت فين ها ؟

تصفعها مريضة بارانويا العظمة علي وجهها أو كما يقولون (تضربها بالقلم) : إخرسي بقااا

مريض الفوبيا : البلاستر فين ؟
احنا بقا هنعرف نسكتك ازاي

مريضة بارانويا العظمة : هات كدا ، تعاليلي بقا علشان انتي خنقتيني .
(و يتكتل المرضي حول مريضة التخلف العقلي لمحاولة ربطها و وضع "البلاستر " علي فمها)

مريض الإكتئاب : كان يوم إسود لما إتلميت عليكم ، خلونا نركز في المهم بقا ، هنعمل ايه دلوقتي في المصيبة دي ! انا مش حمل كهربا أكتر من كدا ، دا انا خلاص حاسس اني شوية و همشي ببطارية !!

تدخل الطفلة ملك لتوجه توبيخها للمرضي بعد أن سمعت حوارهم منذ بدايته و هي تضحك بسخرية لما سمعته :

ملك : والله ضحكتوني .. بقالكم ساعة بتتفقوا علي حل ؟
يا شوية مجانين ، عالم غبية ،
تعالوا تعالوا .. يلا هساعدكم و خلاص ،
و اهو هكسب ثواب فيكم

مريض الإكتئاب : انا واثق انك انتي اللي هتحليها ، قوليلنا نعمل ايه الله يكرمك !

ملك : بصوا .. التمرجية بتاعة المستشفي دي جاهلة ، و مش بتعرف تقرأ و لا تكتب ، و ممكن

تضحكوا عليه بسهولة ، فاهمين ؟

جماعة : فــاهــمـيــن

ملك : لما تيجي بقا قولولها إنكم خليتوها قائد المستشفي دي ، و مينفعش تسمع كلام الدكتورة خاالص علشان هي القائد ، فاهمين ؟

جماعة : فــاهــمـيــن

ملك : يعني من الآخر إشتغلوها و كلوا بعقلها حلاوة علشان تقف في صفكم قصاد الدكتورة و يقعوا هما الإتنين في بعض وانتو تكسبوا ، فاهمين ؟

جماعة : فــاهــمـيــن

مريضة التوهم المرضي : والله البنت دي طلعت بتفهم

مريضة الوسواس القهري : تفتكروا هنقدر ؟

مريض الهوس : بقولكم ايه .. سيبولي انا الطالعة دي

ملك : يلا ، ربنا يقدرني علي فعل الخير

مريضة الهلاوس : شايفة الناس اللي بتفكر .. مش انتي
(توجه كلامها الي مريضة التخلف العقلي و هي توبخها)

مريضة بارانويا العظمة : انا شايفة اننا مهما كان مينفعش نمشي ورا العيال الصغيرة

ملك : بس ابت

مريضة بارانويا العظمة : بــت !!

مريض القلق المرضي : بس اناااا ،، اااا .. قلقان من الخطة دي

ملك : بس يلا

مريضة التأخر العقلي : إبقي تعالي كل يوم عشان ألعب معاكي يا ملك

ملك : هو انتي كبيرة ، ولا صغيرة ، ولا انتي ايه بالظبط !

مريضة التأخر العقلي : مش عارفة ، بس انا بحب ألعب دايماً مع الأطفال اللي في سني

ملك : في سنك !!
لا لا انا همشي .. ربنا يتولاكم

و يتولاني انا كمان
فاهمين ؟

جماعة : فـــاهــمـيــن

ملك : لا دا انتو متخلفين ، سلام عليكم

(ثم تخرج الطفلة ملك مسرعة ليكمل المرضي إنعقادهم و نقاشاتهم حول خطتهم نحو زعزعة العلاقة بين التمرجية و الدكتورة بهدف الهروب من جلسة الكهرباء)

مريضة التأخر العقلي : هي زعلت ؟؟

مريضة الوسواس القهري : اكيد زعلت مني

مريض الإكتئاب : يا جماعة مزعلتش و خلينا في المهم أرجوكم .. احنا لازم ااا‌ـــــ....

التمرجية : يا مستشفي عررررررررررررررة

مريض الهوس : ششششششششششش .. سيبوها عليا

مريض الفوبيا : يلا يا بطل .. ربنا معاك

التمرجية : اني جرفت و طهجت و زهجت و اتخنجت و مليت و معنتش جادرة و ..... و ايه العسل اللي هناك ديه
(موجهة كلامها إلي مريض الهوس)

مريض الهوس : عسل ايه بس .. دا انتي اللي مفيش منك اتنين

التمرجية : هيهيهيهيهيهيهيهيهي .. لا ماني عارفة .. مينفعش يبقا في شبهي أصلاً

مريض الهوس : أكيد طبعاً مينفعش يكون في شبهك .. لو كان في شبهك كان زمان الكوكب ولع .. اهاهاهاهاها

التمرجية : نعم ؟!

مريض الهوس : أقصد الكوكب إتــدلـــع

التمرجية : اااااه ، بحسب ..

مريض الهوس : بقولك ايه يا جميل .. بما إنك مُز و حلو كدا .. ما تيجي أتجوزك و أكتبلك المستشفي دي كلهااااا بإسمك ؟

التمرجية : انت بتتكلم جد .. هتكتبلي كل ديه بإسمي آني !!

مريض الهوس : أيوة طبعاً .. ماهو الصراصير مينفعلهاش الا البلاعات

التمرجية : أفندم ؟

مريض الهوس : بقول القمامير مينفلعهمش الا الحلويااات

التمرجية : بس بقا بؤحرج ..

مريض الهوس : هااا قولتي ايييييييه ؟؟

التمرجية : الرأي رأيك و الشورة شورتك .. كفاية بقا أحسن بتكسف ، اهيهيهيهيهيهيهي (ضحكة بلهاء)

(تقولها و هي تدفع مريض الهوس بيدها حتي يسقط أرضاً في محاولة منها للتدلل عليه و لكن بطريقتها الخاصة)

مريض الهوس : لا وانتي وش كسوف الصراحة
ما علينا .. بصي ياستي انتي من النهاردة مراتي
يعني انتي صاحبة المستشفي دي كـلــهــا ، لو الدكتورة جت و قالتلك كهربي العيانين اوعي تسمعي كلامها ، المستشفي خلاص بقت بتاعتك يعني متسمعيش كلام حد تاني

التمرجية : حاضر ياحبعمري

مريض الهوس : حب ايه ؟!

التمرجية : حبعمراااااااي

يبدأ مريض الهوس بالبكاء قائلاً : يالهوي يااااني
صبرك ياااارب ، يعني موافقة تتجوزيني ؟

التمرجية : إديني فرصة أفكر و أبقا أرد عليك لما ا... موااافقة

مريض الهوس : يارب انا عملت ايه في حياتي بس .. أمري لله

يشعر الجميع حينها بالسعادة المشوبة بالحزن و القلق علي مستقبل ذلك الشاب الذي ضحي بحياته من أجل إنقاذ الآخرين كما يعتبرون هم أن الزواج من ذلك الكائن إنتحار رسمي ..

جماعة : لولولولولولولولولولولــي .. يــاااالــهـواااااي

مريض الإكتئاب : إنا لله و إنا إليه راجعون

مريض الفوبيا : اول ما تقرب منك إبقا رش عليها بيروسول .. أو إقلبها علي ضهرها هتموت في ساعتها

مريضة التوهم المرضي : خلي بالك لتعديك .. دي جربانة

مريض القلق المرضي : إتجوزتها ؟ .. معلش

مريضة التخلف العقلي : سبحان الله .. مكنتش أعرف إن الإنسان ينفع يتجوز شمبانزي

مريضة التأخر العقلي : لو خلفتوا عيال إبقو إقتلوهم .. علشان حرام السلالة دي تتكاثر ، انت و هي علي فكرة مش هي بس

مريضة بارانويا العظمة : خد دي .. هتنفعك (ليفة إستحمام)

مريضة الهلاوس : إحمد ربنا انك عرفت قيمة نفسك ، دانت طلعت فيك أنوثة عنها

مريضة الوسواس القهري : معلش يابني ، أصل المؤمن دايماً مصاب
إتصابت بعاهة مستديمة ؟
أني أسف

مريض الهوس : خلصتوا ؟
حسبي الله و نعم الوكيل

التمرجية : مااالك اجبعمرااااااااي ؟

مريض الهوس : اهئ اهئ اهئ .. فرحان بيكاااااي

التمرجية : و ايه الدموع دي احبعمراااااااي ؟

مريض الهوس : دي دموووووووع الـــفـــرحــــــة

(دخول مفاجئ للدكتورة وسط مراسم الإحتفال بالعُرس و " التحفيل " علي العريس)

الدكتورة : ايييييييه اللي بيحصل دا !!!
في ايييييييييه ؟!
و ايه اللي انتي عاملاه في نفسك دا يا فرج ؟!

(جماعة) : فررررررررررج !!

مريض الهوس : اهاهاااااااي ، و كمان طلع اسمها فرج ، إهئ إهئ إهئ

الدكتورة : مش عايزة أسمع صووووووت

وانتي .. إسبقيني علي مكتبي و حسابي معاكي باعدين

التمرجية : لأ .. آني صاحبة المستشفي داي و مش عاسمع كلام حد ، إيييوة مش عاسمع كلام حد

تمسك بها الدكتورة من شعرها و هي تأرجحها يميناً و يساراً ..

الدكتورة : ايه ؟ انتي قولتي ايه ؟!

التمرجية : كنت بقول رايحة لمكتب حضرتك دلوجتاااي

الدكتورة : اه .. يلا علي هناك ، إجـــري
وانتو .. مش عايزة أسمع أي صوت منكم و إلا والله هكهربكم كلكم واحد واحد و واحدة واحدة
كل واحد عالعنبر بتاعه ، يلااااا
انتي بتعملي ايه ؟ انتي يا بنتي ؟؟؟

(تفاجئ الدكتورة بعد هروب جميع المرضي بمريضة التخلف العقلي تمسك بحقيبتها و تفتش فيها بغرابة شديدة و كأنها تبحث عن شئ ما ..)

مريضة التخلف العقلي : بدور علي فردة الشراب بتاعتي

الدكتورة : بتدوري علي فردة الشراب ! و في شنطتي !! إجري يا بت عالعنبر بتاعك ، إجري

مريضة التخلف العقلي : طب و شرابي !!

الدكتورة : بقولك إجري من هنا بدل ما تبقا ليلتك سودة ، إمــشـــي

مريضة التخلف العقلي : الله يرحمك يا شرابي ، مات مقطوع ، مات مقطوووووع

الدكتورة : إمشي يلا بلاش قلة أدب .. المستشفي دي ان مكنش الواحد يزعق و يشخط هتبوظ أكتر ماهي بايظة .. جتكم البلا كلكم

(تدخل سعاد السكرتيرة و الحزن يتملك منها كلياً و الدموع لا تفارق عينها)

الدكتورة : مالك انتي التانية ، في ايه ؟!

السكرتيرة : بنتي ، بنتي يا دكتورة تعبانة و لازم أعملها العملية و هتموت مني و مش عارفة أعملها حاجة

الدكتورة : يلا .. ربنا يشفيها

السكرتيرة : يا دكتورة بقول لحضرتك بنتي بتموت ! ساعديني طيب لوجه الله اعمليلي اي حاجة !

الدكتورة : تاااااااني .. احنا كل يوم هنتكلم في الموضوع دا !
الموت دا قضاء و قدر و الموضوع خلص .. يلا شوفي شغلك ورانا شغل كتير النهاردة

(و تتركها الدكتورة ثم تخرج ذاهبة الي مكتبها لتقف السكرتيرة وحيدة مغلوبة علي أمرها لتجد إبنتها تدخل عليها و علامات التعب بدأت في البروز علي وجهها)

ملك : متسيبينش يا ماما

السكرتيرة : ملك .. متخافيش يا حبيبتي مش هسيبك .. والله ما هسيبك ، هتتعالجي يا روح قلبي و هتبقي كويسة والله ، متعيطيش
(تحتضن السكرتيرة إبنتها و الدموع تملأ عينيها و هي تشعر بالعجز التام تجاه إبنتها الوحيدة التي لا تستطيع فعل أي شئ لها و هي بتلك الحالة)

ملك : طب هو بابا فين يا ماما ؟

السكرتيرة : بابا ... !!
باباااا .. اه ، بابا مشغول يا حبيبتي في شغله والله انتي عارفة شغله صعب و وحش ربنا يعينه ، إن شاء الله هيجيلك و هتشوفيه قريب متخافيش

ملك : انا بحبك أوي يا ماما ، إوعي تسيبيني

السكرتيرة : وانا كمان بموت فيكي يا قلب ماما ربنا ما يحرمني منك يارب ، متخافيش يا حبيبتي انا عمري ما هسيبك أبداً .. أدخلي جوة يا حبيبتي إستريحي لحد ما أخلص شغل و أجيلك .. أدخلي يا حبيبتي

ملك : حاضر يا ماما

(تدخل ملك و تُكمل السكرتيرة حديثها مع نفسها و هي في قمة الإنهيار النفسي و دموعها تتساقط و هي تناجي ربها و هي لا تجد غيره تدعوه ليكون معها و هو نعم الوكيل)

السكرتيرة : يارب .. يارب انا طول عمري لوحدي
لا أهل ، ولا أصحاب ، ولا حتى جيران ، ولا أي حاجة
جوزي سايبني بلطش في الدنيا لوحدي
و مديرتي في الشغل رافضة تساعدني
و حتي بنتي الوحيدة بتروح مني يارب
يارب انا عمري ما طمعت غير في كرمك ، ساعدني يارب
يارب انا ماليش غيرك .. و ماليش غير بنتي
متخسرنيش فيها يارب .. متخسرنيش فيها

(يدخل الأخصائي رافعاً رأسه لأعلي و يرتدي نظارة شمس و ملابسه مهندمة بدقة و بصحبته

مساعدته التي من الواضح عليها أنها لا تعرف أي شئ عن المهنة ..)

الأخصائي : احم احم ،، مساء الخير

(تمسح السكرتيرة دموعها بسرعة و تحاول تغيير ملامح وجهها كي تُكمل عملها و حتي لا يلاحظ أحد ما بها و أيضاً لأن طبيعة عملها تتطلب منها أن تكون كذلك)

السكرتيرة : مساء النور كشف ولا استشارة ؟

الأخصائي : لا حضرتك ولا دا ولا دا احنا ...

السكرتيرة : أيوة أيوة ، لا يبقا حضرتك جيت غلط ، دكتور العلاقات الزوجية في الشارع اللي ورانا

الأخصائي : لا علاقات زوجية ايه انتي هتوديني في داهية !
انا جالي تعيين في المستشفي هنا و دا أول يوم ليا النهاردة

السكرتيرة : ااااه .. هيهي مستشفي ! .. أصدك تقول سجن .. مقبرة .. كهف .. انما مستشفي دي ، امممم .. مظنش

الأخصائي : مظنش .. هي مش دي مستشفي للأسف !

السكرتيرة : هئ .. هي فعلاً للأسف .. اه ياسيدي هي

الأخصائي : طيب تمام ، انا الأخصائي الجديد عندكم و دي المساعدة بتاعتي

المساعدة : هـاااي

السكرتيرة : و عليكم الهاي و رحمة الله ياختي
وانت بقا مين اللي بيكرهك اوي كدا عشان يجيبك عندنا

الأخصائي : الحظ بعيد عنك .. قوليلي بقا ايه النظام عندكم هنا ؟
في كام دكتور هنا و بتعاملوا الحالات إزاي و بتأكلوهم ايه و بيتعالجوا في خلال أد ايه و ...

السكرتيرة : حيلك حيلك .. بقولك مستشفي للأسف ، انت فاكر نفسك في فندق !
احنا معندناش دكاترة خالص .. هي يادوبك مديرة المستشفي و مسميينها دكتورة

الأخصائي : أفندم ! انتي بتتكلمي بجد !

السكرتيرة : أه والله ، هو انا ههزر معاك !
بالنسبة للعيانين بقا .. فدول بنعالجهم بالمهدئات و في الحالات الطارئة ، الطارئة جداً ، الطارئة خالص ، خالص خالص يعني ، بنعالجهم بجلسات الكهربا
بالنسبة للأكل بنجبلهم اي حاجة ياكلوها أو مياكلوش مش مشكلة .. أما بقا بالنسبة لـ....

الأخصائي : بس بس بس .. متكمليش
مديرة المستشفي دي لازم تتحاسب ، ايه اللي بيحصل دا !
لو حد عرف بالمهزلة دي هتبقا مصيبة !!

السكرتيرة : تتحاسب ! اهاهااي (ضحكة سخرية) .. انت فاكر نفسك جاي تعدل المايلة !

الأخصائي : و معدلهاش ليه يعني ! انا مش هسكت علي المهزلة دي

السكرتيرة : طب بص ، انت شكلك كدا موضوعك كبير .. و انا بنتي تعبانة و لازم أروحلها ، و بصراحة كدا مش فاضيالك ، انا ماشية

الأخصائي : ألف سلامة عليها ، خير إن شاء الله عندها ايه ؟!

تصمت السكرتيرة للحظات ثم ترد بكسرة : كانسر .. إدعيلها ، و إدعيلي

الأخصائي : ربنا يشفيهالك يارب .. اتكلي علي الله إلحقي انتي بنتك لحد ما أشوف انا المصيبة دي

السكرتيرة : استأذنك انا ، ربنا معاك بقا

(تخرج السكرتيرة و يتبقي الأخصائي الجديد بصحبة مساعدته يتفقدون جدران و أثاث المستشفي)

الأخصائي : ايه المنظر دا ! انا مشوفتش في حياتي كدا ولا هشوف .. دي حاجة أ... .. في ايه يابنتي ؟!

(تمشي المساعدة وراء الأخصائي في كل مكان يذهب إليه ممسكة في قميصه و هي تشده بطريقة طفولية)

المساعدة : مش هنشتغل بقا ؟

الأخصائي : نشتغل ايه بس في الجو دا .. انا حاسس اني دخلت سجن فعلاً مش مستشفي خالص !

المساعدة : أيوة يعني مش هنشتغل بقا ؟!

الأخصائي : هنشتغل هنشتغل ، أصبري انتي بس و إهدي شوية

المساعدة : حاضر ....
مش هنشتغل بقا ؟

الأخصائي : يادي الليلة السودة .. يابنتي اصبري

المساعدة : طيييب ...

مش هنشتغل بقا ؟

الأخصائي : امشي روحي ، امشي .. اطلعي خديلك لفة في المستشفي شوية لحد ما أخلص ، إمشي إمشي

المساعدة : و باعدين نرجع نشتغل ؟

الأخصائي : اه ان شاء الله امشي انتي كدا بس ، امشي الله يخليكي مش ناقصة

المساعدة : ااه صحيح نسيت أقولك علي حاجة

الأخصائي : خيبير ؟

المساعدة : مش هنشتغل بقا ؟!

الأخصائي : إمشي من هنا بدل و أقسم بالله هخليهم يحجزوكي .. إمــشـــااااي
يبااااااي .. لازقة ..
ايه كمية الشخبطة دي ، الحالات دي مش لاقيين اللي يتكلموا معاه .. الناس دي عندها كبت رهيب لازم يخرج

(تدخل فرج التمرجية لتجد الأخصائي يتفقد كل تفصيلة في المكان فتقترب منه ببطئ فيستشعر الأخصائي بشخص ما يقترب من خلفه ليظنها مساعدتها ..)

الأخصائي : انا مش قولتلك خديلك لفة في المستشفي لحد ما أخلص ايه اللي رجعك تاني ... (يقولها و هو يلتفت بوجهها فيصاب الأخصائي بحالة من الذعر حين رأى التمرجية)
بسم الله الرحمن الرحيم !
ايه دا !!!!
اي بيت الرعب اللي دخلته دا يا ربي !
هو في ايه ؟! انتي مين ؟!

التمرجية : آنـــي فـــرج التمرجي .. انــت مــيييــن ؟

الأخصائي : ....
مـيـن ؟!

التمرجية : غاابي ، آنــي فـرج الـتـمرجاااي .. انــت مـــيييــن ؟

الأخصائي : إحم ، أيوة يعني .. مـــيـــن ؟

التمرجية : غاااااااااااابي ، آنــي فـرج الـتـمرجــاااااااي .. انــت مـــييييــن ؟

الأخصائي : فرج ! انت ولد ولا بنت ولا ايه ظروفك بالظبط !

التمرجي : ولد .. ليه ياخويه ، مش باين عليا علامات الأنوثة !
(و تمسك التمرجية بأطراف ملابسها لتزيحها عن قدميها في محاولة للإغراء و لكنها بالطبع من أفشل ما يكون .. أو بمعني أصح من أقبح ما يكون)

الأخصائي : شكلك انتي اللي فاهمة الأنوثة غلط
دا عصاية المأشة اللي انتي ماسكاها دي فيها أنوثة عنك
فين مديرة المستشفي دي عايز اقابلها

التمرجي : بتجولك استنا هي جيالك بنفسها عشان تشوف موضوعك ديه

الأخصائي : هو الطقم اللي هنا كله بنات ليه !
والله انا ما بقيت عارف دي مستشفي ولا سجن ولا بيوتي سنتر ولا ايه بالظبط ..

الدكتورة : مش عاجبك ان المديرة واحدة ست ! انت جاي تتنمرد من أولها !

(دخول مفاجئ للدكتورة)

التمرجي : إستلم يااااعاااام ، عشان تبجا تتريج عالأنوثة .. اهيهيهيهيهيهيييييييييييه

الأخصائي : أنوثة ايه بس دا انتي شكلك ميتة من سنتين ..
انتي بقا مديرة المستشفي دي ؟

الدكتورة : أيوة يعني عايز ايه !

الأخصائي : عايز ايه ! لا كل خير ان شاء الله
انا عايز ملفات كل المرضي اللي هنا لو سمحتي

مديرة المستشفي : نعععععم ؟ ملفات ! انت جاي تهزر !
ملفات العيانين مبتطلعش و ممنوع حد يشوفها ، انت ناوي تعمل ايه بالظبط !

الأخصائي : ناوي أعدل المايلة .. المستشفي دي محتاجة حد يعدلها وانا اللي هعدلها ، انتم كلكم لازم تتحولوا للتحقيق بتهمة تعريض حياة المرضي بتوعكم للخطر .. انتم معيشينهم في مكان مينفعش حد يعيش فيه !

الدكتورة : تحقيييييق .. بقولك ايييييه الكلام دا ميمشيش معايا انا ، انت واللي وظفك انا اقدر اخسف بيكم الأرض
و يا انا يا انت في المستشفي دي .. انت جاي تخرب بيتي ولا ايه !

الأخصائي : ولا أخرب بيتك ولا بيت غيرك ، انا جاي أصلح اللي انتي بوظتيه !

دا منظر دكتورة بذمتك ولا دا أسلوب دكتورة !

الدكتورة : لاااا ياخووويا انا مش دكتورة أساساً ، بس بحكم اني قديمة هنا و خبرة و فاهمة في كل حاجة بيقولولي يا دكتورة .. لكن ميغركش المنظر انا محدش يقدر يقف أصادي ، انا واحدة بميت راجل

الأخصائي : يعني مش كفاية إنك مش دكتورة ، لا و كمان فخورة أوي !
طيب ، وانا بقا عند كلمتي و مصمم ، الحالات اللي هنا من النهاردة تحت ايدي انا و انا هعرف اتعامل معاهم ازاي و هعرف أعالجهم كويس و اخبطي راسك في أتخن حيط

الدكتورة : انت بتهزرررررر ! تعالج مين ! المستشفي دي قايمة علي العيانين ، لو اتعالجوا و طلعوا منها انا بيتي هيتخرب ، يرضيك يعني إن بيتي يتخرب ؟ يرضيك تقطع عيشي برضه ؟ (تقولها بلهجة حنونة الي حد ما و فيها شئ من الخبث في محاولة للتدلل عليه)

الأخصائي : أكل عيشك انتي اللي بنيتيه علي حساب حياة ناس ملهمش أي ذنب ، كل ذنبهم انهم مش لاقيين اللي يحس بيهم و يفهمهم ..

الدكتورة : انت بتتحداني ، و صدقني .. مش هتعرف تقف أدامي

الأخصائي : و انا مش خايف منك ولا من ١٠ زيك ، و اللي عندك إعمليه

الدكتورة : طــيـــب ، انا بقا هوريك .. والله ، والله لهتــشـــوف

المشهد الرابع (تحدث كي أعرفك)

يبدأ المرضي في الدخول واحداً تلو الآخر بعد إختبائهم خوفاً من الدكتورة و أيضاً بهدف التصنت وسماع ما يدور من أحداث ، لديهم إحساس دفين بشئ من الأمل و لكن اليأس هو دائماً السمة الرئيسية لمرضى مستشفي للأسف ، الإحباط هو دائماً ما يطفو علي سطح الشعور و يغطي علي كل ما هو إيجابي لديهم ، الإستسلام هو الفعل الوحيد الذي يتقنون عمله .

مريض الإكتئاب : انا سمعت كل حاجة .. متحاولش

مريض الفوبيا : هتخاف و مش هتكمل

مريض القلق المرضي : مش هتعرف تعمل حاجة

مريضة التخلف العقلي : انت بقا سوبر مان ؟

مريضة بارانويا العظمة : انت فاكر نفسك هتقدر تخرجنا من اللي احنا فيه ؟

مريضة التوهم المرضي : احنا بقالنا سنين هنا مش عارفين الحل .. انت بقا اللي هتجيب الديب من

ديله !

مريضة الهلاوس : انت بتضحك علي نفسك ولا علي مين بالظبط !

مريضة التأخر العقلي : انت ضعيف بالنسبالهم .. صدقني مش هتعرف

مريض الهوس : هي هي هي .. والله ضحكتني

مريض الوسواس القهري : إنفد بجلدك احسنلك

الأخصائي : خلصتوا ؟
طيب .. مبدئياً انا مكنتش حابب اني أتعرف عليكم بالطريقة دي ،
كان نفسي أتعرف عليكم بطريقة أحسن من كدا .. بس ماشي ،
ثانياً .. انتو لسة متعرفونيش عشان تقولوا اني مش هقدر

مريضة التأخر العقلي : تقدر علي ايه ؟! ولا علي مين ؟
انت نقطة في بحر .. و إحنا إتعودنا نتخبط مع الموج
انت مش هتعرف تعملنا أي حاجة .. أخرك هتتخبط معانا

الأخصائي : هتخبط معاكم علشان أحس بيكم و أقدر أساعدكم !

مريض الإكتئاب : ساعد نفسك انت الأول .. انت جاي تقف قدام ناس مبترحمش

مريضة الهلاوس : إحنا في رعب و خوف بقالنا سنين لحد ما إتعودنا

مريض القلق المرضي : صدقني متحاولش .. احنااا .. احنااا اتعودنا خلاص

الأخصائي : إتعودتوا علي ايه و ايه اللي بتقولوه دا كله ؟
واضح ان زي ما يكون معمولكم غسيل مخ .. طب نبدأ واحدة واحدة ،
انتو مين ؟ و انتو ليه هنا ؟

يضحك الجميع ضحكات ساخرة من سؤاله بينما هو يراقب ردود أفعال كل واحد منهم بدقة عالية ..

مريضة بارانويا العظمة : و لما تعرف .. هتعمل ايه يعني ؟
هئ ، ولا حاجة

مريضة الوسواس القهري : مش هتعرف تعملنا أي حاجة .. ثم إن احنا اصلاً لا فاكرين إحنا مين ولا فاكرين إحنا هنا ليه !

مريضة التوهم المرضي : أو يمكن فاكرين .. بس مش قادرين نعبر عن اللي جوانا

مريض الفوبيا : أو يمكن قادرين نعبر .. بس خايفين نقول

مريض الهوس : أو يمكن منعرفش أصلاً احنا هنا ليه

الأخصائي : مفيش حد ميعرفش نفسه .. كلكم عارفين .. يمكن تكونوا ناسيين ، أو فاكرين بس مش عارفين تقولوا او تعبروا عن اللي جواكم
صدقوني هقدر أساعدكم .. صدقوني
انا جاي هنا علشان أخلص كل مشاكلكم .. مش عايز أكتر من إن كل واحد فيكم يقولي بس هو حاسس بإيه أو ايه اللي جواه أو شايف نفسه ازاي .. ممكن ؟

مريض الهوس : اهاهاهاهااااا .. دا جاي يهزر

مريض الإكتئاب : انا مخنوق معلش و مش هقدر أتكلم في أي حاجة دلوقتي

مريض الفوبيا : ولا انا هتكلم .. مش هقدر أقعد هنا أكتر من كدا المكان دا مليان صراصير ، انا لازم أرجع لسريري دلوقتي حالاً

مريض القلق المرضي : اسف .. انا مش مطمنلك و قلقان منك .. مش هقول حاجة

مريضة الهلاوس : حاضر مش هقوله حاضر .. مش هتكلم
(تقولها و هي تحادث نفسها أو كأنها تتكلم مع شخص وهمي لا أحد يراه إلا هي)

مريضة التوهم المرضي : اااااه يا دمااااغي .. اااه يابطني .. ااااااه يا درااااااعي ااااااه يارجلي ااااااه يا ضهري .. تعبااانة .. مش هعرف اتكلم خاااالص

مريضة التخلف العقلي : انا مش هتكلم إلا و الشراب في دراعي .. أصدي في وجود المحامي بتاعي

مريضة بارانويا العظمة : انت مين انت عشان اتكلم معاك ولا أقولك حاجة ؟

مريضة التأخر العقلي : أسفة .. ماما قالتلي متكلمش مع حد غريب

مريضة الوسواس القهري : انا بقا يا سيدي ، السبب في إن كل دووووول ميتكلموش

يرد الأخصائي بإبتسامه خفيفه موجهاً كلامه لكل فرد من المرضى علي حدى : وانتو كدا متكلمتوش ! .. دا انتو كدا قولتوا كـــل حاجة

- مخنوق دايماً (موجهاً كلامه الي مريض الإكتئاب)
- مغرورة حبتين (موجهاً كلامه الي مريضة بارنويا العظمة)
- شايفة نفسك السبب في كل حاجة (موجهاً كلامه الي مريضة الوسواس القهري)
- حاسة إنك تعبانة طول الوقت (موجهاً كلامه الي مريضة التوهم المرضي)
- علي طول متوتر و قلقان (موجهاً كلامه الي مريض القلق المرضي)
- بتضحك كتير أوي (موجهاً كلامه الي مريض الهوس)
- بتشوفي و بتسمعي حاجات غريبة (موجهاً كلامه الي مريضة الهلاوس)

- لسة صغيورة (موجهاً كلامه الي مريضة التأخر العقلي)
- بتخاف من الحشرات و من الحيوانات كلها (موجهاً كلامه الي مريض الفوبيا)
- أما انتي بقا ، مش عارف والله أجيبهالك إزاي بصراحة (موجهاً كلامه الي مريضة التخلف العقلي)

مريضة التخلف العقلي : الله يكرم أصلك ، انا فاهمة ، متجيبهاش هي هتيجي لوحدها

الأخصائي : هههههههههههههه ، طب الحمد لله إنك فاهمة

مريضة التأخر العقلي : انت ازاي عرفت كل دا ؟!

الأخصائي : عشان تعرفوا بس إني مش جاي أهزر
انا جاي فعلاً و عندي إصرار اني أخرجكم من اللي انتو فيه

جماعة : مش هتعرف

مريضة بارانويا العظمة : حتي لو عرفت مشكلتنا .. عمرك ما هتعرف تحلها

الأخصائي : طالما حطيت إيدي علي المشكلة يبقا أكيد هعرف أوصل للحل

مريض القلق المرضي : و حتي لو وصلت .. صدقني مش هتعرف تنفذه

الأخصائي : هعرف .. المهم إنكم تساعدوني

جماعة : عايز ايه تاني ؟

الأخصائي : إحكولي كل حاجة عن حياتكم

جماعة : حياتنا ! يعني ايه حياتنا ؟!

مريض الإكتئاب : إحنا منعرفش عن حياتنا حاجة غير إنها متكسرة و متدغدغة مليون حتة

مريضة الوسواس القهري : لا ، احنا عارفين كل حاجة

مريض القلق المرضي : و فاكرين كويس

مريضة التوهم المرضي : بس مش هنعرف نقول

مريضة الهلاوس : مش هنعرف نتكلم

مريض الهوس : مش هنعرف نطلع اللي جوانا

مريضة التأخر العقلي : مش هنعرف نبين أي حاجة

جماعة : مش هنعرف مش هــنــعــرف

الأخصائي : طيب .. تعالوا نعمل تجربة كدا مع بعض هتخلينا نطلع كل حاجة جوانا ، بس ياريت الأول كل واحد فيكم ياخد مكان كويس كدا يقعد فيه لوحده و هو مستريح علي الآاااخر .. إهدوا خالص .. إتنفسوا كويس و بانتظام .. ريحوا جسمكم و إفردوا ضهركم .. متفكروش في أي حاجة بشكل نهائي .. متركزوش في أي حاجة حواليكم غير صوتي انا بس .. انسوا نفسكم و انسوا الدنيا باللي فيها .. قولوا من جواكم لأ مش هفكر .. أي فكرة تيجي في دماغكم تخيلوها كأنها سحابة و بتعدي .. قولوا من جواكم انا مش هفكر .. متفكروش ولا تركزوا في أي حاجة غير صوتي انا بس .. غمضوا عينيكم

يبدأ الأخصائي النفسي بتطبيق إحدي الوسائل الهامة في العلاج النفسي ألا و هي وسيلة الإستبطان أو بمعني أصح (جلسة الإسترخاء) و هو باختصار تصفية عقول المرضي من أي أفكار بشكل نهائي و محاولة تنويمهم بالإيحاء ليبدأ في إستخراج ما بداخلهم و ما يكمن في اللاشعور لديهم لكي يطفو هذا المخزون فوق سطح الشعور معبراً عن نفسه متخلصاً من الكبت و الهروب داخل العقل الباطن .
و في تجربة غير مسبوقة يشرع الأخصائي في إدخال الجمهور المسرحي في الحالة العامة للعرض و تطبيق هذا الإسلوب عليهم جميعاً (جلسة الإسترخاء) في محاولة منه لإثبات وجهة نظره بأن جميعنا مرضى نفسيين بلا إستثناء و لكن باختلاف الدرجة ..

وانتو كمان .. ياريت تشاركونا .. هنجرب مع بعض حاجة كدا بسيطة ، بس ياريت كل واحد فيكم يرجع ضهره لورا بعد إذنكم و يكون مرتاح كويس في قعدته علي الكرسي .. افردوا رجلكم و إيديكم و ريحوا نفسكم خالص .. خدوا نفس بهدوووء و بانتظام من مناخيركم و طلعوه من بقكم ..
متفكروش في أي حاجة في الدنيا .. إنسوا كل حاجة .. و إنسوا الناس و إنسوا نفسكم .. إنسوا أي حد تعرفوه .. قولوا من جواكم دلوقتي مش هنفكر في اي حاجة .. أي فكرة تدخل دماغكم اطردوها برة بأي طريقة .. مش شايفين أدامكم غير صورة سودة بس .. غمضوا عنيكم !

كل واحد فيكم يفتكر أكتر موقف ضايقه في حياته ، أكتر موقف بتكرهه .. إفتكره بكل تفصيلة صغيرة فيه كأنك فيه دلوقتي ، حس بكل حاجة كنت حاسسها وقت الموقف دا .. تخيل إنك في أوحش مكان ممكن تشوفه في حياتك ، تخيل المكان دا بكل تفصيلة فيه .. قلبك بيدق جامد من الخوف، حس بالدم و هو بيجري في جسمك كله ، فجأة شوفت حد كان واحشك جداً جداً ، تخيل هو لابس ايه و بيبصلك ازاي ، كأنه موجود قدامك دلوقتي ، إسمع هو بيقولك ايه وانت هترد بـإيه ، بتاخده في حضنك و انت بتعيط من الفرحة انك شوفته ، حس بيه و هو بين ضلوعك دلوقتي ، حس بنبضات قلبك و هي بتزيد من الفرحة ، بيسيبك فجأة و بيمشي وانت مش قادر تمشي وراه ، بتلف وراك لاقيت أوحش حد شوفته في حياتك ، الشخص دا انت بتكرهه جداً، تخيل المشهد بكل تفصيلة فيه كأنه بيحصل دلوقتي ، حس بدموع عينيك و هي بتنزل منك .. تخيل كل حاجة بالتفصيل الممل و بالدقيقة و الثانية .. تخيل نفسك و انت بتقوله كل اللي في قلبك ناحيته ، إفتكر أد ايه الشخص دا أذاك و دمرلك حياتك ، بيبدأ المشهد يختفي واحدة واحدة .. واحدة واحدة ، فجأة الصورة بتتحول سودة كلها تاني و مش بتفكروا في أي حاجة خالص ، مش شايفين أي حاجة خالص ... فتحوا

عينيكم .

هااا .. لما قولتلكم تخيلوا أكتر موقف ضايقكوا في حياتكم كأنه بيحصل أدامكم بالتفصيل .. شوفتوا ايه ؟

مريض الإكتئاب : شوفت أحلامي و هي بتطير مني في السما و مش عارف أوصلها ، شوفت كل حاجة و هي بتروح من بين إيديا ، حتي البنت اللي حبيتها و شقيت سنين عمري علشان أوصلها ، و في الآخر .. رفضتني !

مريض الهوس : شوفتني وانا مرفوض من ناس كتير ، شوفتني وانا بتصدم كل شوية في واحد و التاني ، شوفتني وانا كل شوية باخد قلم علي وشي من أقرب الناس ليا .. أخدت صدمات في حياتي بما فيه الكفاية ، و جيت أستغيث بحد يساعدني .. ملقتش حد حواليا !

مريض القلق المرضي : إفتكرت الضغوط اللي كنت فيها ، إفتكرت كمية العواقب اللي قابلتها و الأزمات اللي مريت بيها ، إفتكرت اني مكنتش بعرف أعمل أي حاجة في حياتي بسبب الناس ، دايماً كنت شايل هم الناس وانا بعمل أي حاجة ، حتي لو كانت الحاجة اللي انا بحبها !

مريضة الوسواس القهري : شوفت الظلم و الخداع و تلفيق التهم ، شوفت كل واحد و هو بيرمي التهمة علي التاني ، أيوة ، انا معترفة اني غلطت ، انا اللي عملت كل حاجة ، مع إني عارفة إني معملتش أي حاجة .. يلا ، إسجنوني ، ولا حتي إقتلوني .. أهو تريحوني منكم ، و ترتاحوا مني انتو كمان

مريضة التأخر العقلي : انا مشوفتش حد غير ماما ، شوفتها و هي بتروح و تسيبني لوحدي ..
ماما شوفتي اللعبة الحلوة دي ؟
يا ماما .. انا جعانة أوي و نفسي آكل ؟
ماما هو انتي هتزعقيلي علشان معملتش الواجب ؟ .. ماما ! .... ماماا ؟!
انا عارفة إنك في مكان أحسن من دا بكتير ، بس انتي وحشتيني أوي .. وحشتيني أوي يا ماما ، انا عارفة إنك جاية ، أيوة ، انا مستنياكي ، حتي شوفي .. مااما زمانها جاية ، جاااية .. بعد شوية ... مااااما
(ثم تجهش مريضة التأخر العقلي بالبكاء الشديد)

مريضة بارانويا العظمة : هئ .. شوفت الناس من حواليا و هما بيحكموا علي بعض .. شوفت كل واحد بيتدخل في حياة التاني .. شوفت كل واحد بيقسم الناس علي حسب مزاجه .. شوفت ناس فووووق .. و ناس مدهوسة بمليون جزمة ، علشان كدا انا قررت أبقا فوق .. فوووق ، فوووووووق أوووي

مريضة التخلف العقلي : افتكرت لما كنت في المدرسة ..
و كان المدرسين دايماً بيضربوني ، مكنتش بعرف أحفظ حاجة .. ولا كنت بعرف أفهم أي حاجة ،

مكنتش شاطرة ، و كنت نفسي ألاقي حد يفهمني .. مش يضربني !

مريضة التوهم المرضي : إفتكرت لما كنت مشغولة بمليون حاجة و محدش حاسس بيا .. لما كان كله بيزود عليا فوق طاقتي .. و كنت بشيل و مبقدرش أتكلم ..
- ممكن أستريح شوية ، انا تعبانة أوي
- لأ
- طب ممكن أخد نفسي حتي بس ؟ بجد مش قادرة
- قولنا لأ .. كفاية دلع بقا و شوفي شغلك
- انا تعبانة طيب ساعدوني شوية ، راعوني !
- بس بلاش دلع ماسخ بلا تعبانة ، شوفي شغلك يلا و إعملي كل اللي قولتلك عليه
- أرجوكم سيبوني أرتاح ، سيبوني .. سيبوني

مريضة الهلاوس : إفتكرت الكدب و الأوهام و الكلام اللي بيتباع ببلاش ، افتكرت الوهم اللي الناس عايشة فيه ، إفتكرت المصلحة اللي بتجمع الناس و الحب اللي بقا بيفرقهم
ايه ؟ انت بتقول ايه ! هتسيبني ! بعد الحب دا كله و السنين دي كلها ! يعني انت مبتحبنيش و كنت بتلعب بيا !
وانا اللي استئمنتك علي حياتي و كل ما أملك !
سيبني .. سيبني لو دا هيريحك ، سيبني زي ما كلهم سابوني ، كلكم وَهم و سراب .. كلكم

مريض الفوبيا : افتكرت الفقر و الذل و المهانة ، إفتكرت لما كنت بتذلل لطوب الأرض علشان لقمة عيش ، كنت باكل من الزبالة و عايش في مكان مينفعش بني آدم يعيش فيه .. انا بني آدم من حقي أعيش مطمن ، لكن انا مش عايش أصلاً !

(و كان هذا نتاج جلسة الإسترخاء ، لقد قام جميع المرضي بإخراج ما في جوفهم و حناجرهم و ما كانوا يُخفون عن الجميع ، وصل بهم الأمر الي أنهم كانوا يتحدثون مع أنفسهم و يتقمصون أدوار أخري حتي يستطيعون التعبير عن معاناتهم مع أن كل ما قالوه من مشاكل لم تكن إلا نموذج مصغر جداً من حياتهم البائسة المليئة بالأشخاص اللذين لا يعرفون أبسط معاني الإنسانية و الرحمة)

مريضة بارانويا العظمة : وانت بقا الملاك اللي نازل من السما ؟

مريض الإكتئاب : ولا انت فاكر نفسك نَبي ؟

مريضة التوهم المرضي : انت شكلك كدا فاضي و معندكش مشاكل

مريضة التأخر العقلي : صح .. انت أكيد معندكش أي حاجة .. لدرجة إنك فاضي تحل مشاكل الناس التانية

السكرتيرة : لأ ..

(تدخل سعاد السكرتيرة بشكل مفاجئ علي مكان إجتماع الأخصائي بالمَرضي بعد أن سمعت بعض الأجزاء من حديثهم و هي جالسة في الغرفة المجاورة حيث شعرت بأن هذا هو الوقت المناسب كي تحدد مصيرها ، فهي لا تعلم هويتها حتي الآن ، هل هي تنتمي لقوىَ الشر ، أم الخير ! ، هل ستغرق مع طاقم المستشفي إذا غرقوا أم ستقفز من المركب و تتركهم وحدهم ؟ هي لا تعلم أي شئ غير ما تمر به من مشكلات و علي رأسها مرض إبنتها " ملك ")

جماعة : هو انتي .. !

الأخصائي : انا من أول ما شوفتك وانا كنت متأكد إن انتي وراكي حاجة انا مش عارفها

السكرتيرة : حاجة !
(ثم تضحك سعاد ضحكة منكسرة و هي تقول) : ياريتها جت علي حاجة ، إتنين ، تلاتة ، عشرين حتي .. دول حاجاااات
انا حسيت من أول ما شوفتك إنك عندك هموم الدنيا و الآخرة ، معلش ، المهموم بيعرف المهموم اللي زيه من نظرة واحدة ، عينه بتتكلم قبل أي حاجة ، و كمان انا الوحيدة اللي كنت عارفة مشكلة كل واحد من المَرضي اللي عندنا خصوصاً إني انا الصندوق الإسود للدكتورة ، أو للمديرة بمعني أصح ، وإن انا أول واحدة بتستقبل الحالات هنا ، و لما سمعتكم بتتكلموا إستغربت انت إزاي قدرت تعرف عنهم كل حاجة ، و إستغربت أكتر إنهم إستأمنوك و إتكلموا معاك

(يضحك الأخصائي ضحكة بسيطة و هو يرد عليها و يقول) : يسمع منك ربنا ، ياريت يثقوا فيا ، انا لسة موصلتش فعلاً للمرحلة دي بس خلاص قربت أوصلها .. و بتمني إن مش هما لوحدهم اللي يثقوا فيا)

السكرتيرة : انا مبقتش عارفة أثق في مين و مثقش في مين ، مبقتش عارفة انا طيبة ولا شريرة ، مبقتش عارفة الصح من الغلط ، كل اللي أعرفه إن مبقتش عاوزة أغلط و نفسي أعمل الصح مرة واحدة في حياتي ، أياً كان هو ايه

الأخصائي : لو كل اللي بيغلط زيك ، مكنش حد هيغلط في الدنيا اللي إحنا فيها دي

السكرتيرة : زيي !! .. زيي إزاي يعني ؟

الأخصائي : عنده ضمير .. انتي عندك ضمير بأمارة إنك بتتمني تعملي الصح و بتعاتبي نفسك علي الغلط ، بس مش عارفة الصح فين ، دي مشكلتك الوحيدة ، و دي بقا حلها عندي

السكرتيرة : و المطلوب مني ؟

الأخصائي : تحكيلي عن نفسك و عن مشاكلك علشان أقدر أساعدك

السكرتيرة : قول إنك عاوزني أثق فيك ؟

الأخصائي : و ليه لأ .. !

السكرتيرة : بس انت كدا بتعاملني زي ما بتعاملهم !

الأخصائي : مفيش فرق .. انتي شبههم ، وهما شبهك ، وانا شبهكم كــلــكـــم

(يرد عليه المَرضى جميعاً في آن واحد) : انت مش زينا ..

(يبدأ الأخصائي مرة أخري في التحدث مع المرضي بعد أن دخلت سعاد السكرتيرة و إنشغل عنهم قليلاً و أيضاً بعد أن تركهم يٌخرجون ما بداخلهم من أفكار مريبة و هموم كادت أن تحطمهم فيحاول إقناعهم في لفتة إيجابية منه بأنه ليس مٌنزه عن الخطأ أو عن المرض بل علي العكس هو مثلهم و من ثم يبدأ بتوجيه حديثه الي كل مريض علي حدي و لكن هذه المرة يزيد علي المَرضى واحدة " سعاد السكرتيرة ")

الأخصائي : مين قالكم ؟ انا زيي زيكم بالظبط ، انا شبهكم في كل حاجة ، انا في الأول و في الآخر بني آدم زيكم ..
- مبسوط و سعيد جداً في حياتي ، بس ساعات بتخنق و بكتئب و مش ببقا طايق أي حاجة (موجهاً كلامه الي مريض الإكتئاب)
- قلبي ميت ، لكن بخاف ساعات من حاجات مش بتخوف أصلاً
(موجهاً كلامه الي مريض الفوبيا)
- و ساعات بضحك ضحك هستيري علي أي كلمة ، حتي لو تافهة
(موجهاً كلامه الي مريض الهوس)
- عندي إتزان نفسي ، بس غصب عني بتوتر في المواقف الصعبة
(موجهاً كلامه الي مريض القلق المرضي)
- صحتي زي الحديد ، بس أحياناً بحس إني كل حتة في جسمي بتوجعني
(موجهاً كلامه الي مريضة التوهم المرضي)
- كبير مش صغير ، لكن كتير بحن لأيام الطفولة و الشقاوة
(موجهاً كلامه الي مريضة التأخر العقلي)
- بحاول علي أد ما أقدر مغلطش ، و برضه كتير بأنب نفسي علي حاجات معملتهاش
(موجهاً كلامه الي مريضة الوسواس القهري)
- بحاول أكون متواضع ، بس بحكم مركزي و شغلي ساعات الغرور بيركبني
(موجهاً كلامه الي مريضة بارانويا العظمة)
- الناس بتقول عليا ذكي ، بس كتير بيعدي عليا حاجات مبفهمهاش و مبعرفش أترجمها (موجهاً كلامه الي مريضة التخلف العقلي)
- واقعي جداً ، بس بتيجي عليا أوقات خيالي بيسرح بيا و أتخيل حاجات مش موجودة
(موجهاً كلامه الي مريض الهلاوس)

- عايش حياتي براحتي جداً ، عندي ضمير في شغلي و براعي ربنا قبل أي حاجة ، بغلط غصب عني زي أي حد ، بتوه في بحر الغلط و بتعلق في قشاية أتوب بيها و ساعات مش بلاقيها كمان ، ربنا أنعم عليا بحاجات كتير و إبتلاني برضه بحاجات كتير ، انتي خايفة بنتك تروح منك ، وانا كمان .. خايف أموت قبل ما أسمع كلمة بابا ...
(موجهاً كلامه الي سعاد السكرتيرة)

عرفتوا بقا إن انا زيي زيكم في كل حاجة ، الفرق بيني و بينكم حاجة واحدة بس .. المقاومة ، انا قاومت و صَديت كل حاجة وقفت في وشي ، بس لوحدي ، إتعودت من صغري إني أسمع مشاكل الناس كلها و أخفف من عليهم أي حمل تاعبهم في حياتهم ، بس عمري ما حد سمعني ولا حد حاول حتي يسمعني ولا يعرف ايه مشاكلي ولا ايه مضايقني ، محدش وقف جنبي وقت محنتي و مع ذلك كنت بقف جنب الناس كلها في مشاكلهم قبل فرحهم ، حياتي و حياتكم زي بعض ، بس انتو مقاومتوش ، انا قاومت ، حياتي و حياتكم كانت مليانة بكل حاجة توقع أي بني آدم ، حياتنا كان فيها كل حاجة ممكن تموتنا في أي لحظة ، حياة مليانة بالمشاكل و الناس اللي مبوظين علينا كل حاجة ، حتي الناس اللي بتساعد في الظلم .. هما نفسهم بيتظلموا ، بس بدل ما يردوا علي اللي بيظلموهم .. بيردوا علي اللي أضعف منهم ، كلنا ظالم و كلنا مظلوم ، علشان كدا .. حياتنا بقت بالمنظر دا .

المشهد الخامس (نهاية بداية ، بداية نهاية)

" فلاش باك ثاني "

يستعيد المرضي ذكرياتهم المؤلمة في أماكن و أوقات مختلفة و يشعرون بالألم و كأنهم يمرون بتلك المشكلات في اللحظة آنها ، هموم كثيرة أودت بهم الي ذلك الكهف المظلم المُسمي بمستشفي للأسف ، فما هي تلك المشاكل التي من شأنها أن تضع حداً لحياة فرد و تنهيها بهذا الشكل !

- المكان الأول (بيت السكرتيرة) :

السكرتيرة : ياختي مش عارفة والله يقطع الجواز و سنينه ، كلهم زي بعض ، والله ياختي انا زهقت و تعبت بجد ، المنيل علي عينه مبشوفهوش الا كل فين و فين .. انا أعرف ياختي بيصيع فين كل دا !

زوج السكرتيرة : مساء الخير

السكرتيرة : جوزي جه .. إقفلي إقفلي ، هكلمك تاني ، باي
يااا شيخ .. انت لسة فاكر تيجي ؟!

زوج السكرتيرة : ااااه .. بدأنا بقا وصلة النكد بتاعت كل يوم

السكرتيرة : كل يوم .. دا علي أساس اني بشوفك أصلاً !

زوج السكرتيرة : انتي عايزة مني ايه .. مش بشتغل و بتعب عايزة ايه اكتر من كدا أسيب شغلي واجي اقعد جنبك انتي و بنتك ! أما حاجة غريبة والله

السكرتيرة : بتشتغل ! حُوش فلوسك اللي مغرقاني !! إنت بتصرف عليا أساساً !

زوج السكرتيرة : أهو انا كدا إذا كان عاجبك
السكرتيرة : يا أخي دا انا من يوم ما اتجوزتك وانت مدتنيش مليم حتي تساعدني بيه ، انت حتي بنتك راميها متعرفش عنها حاجة ، انت ايه يا أخي ، جبروت ! انت أناني لدرجة متتوصفش ، راميني و سايبني للدنيا بتنهش فيا و سايب بنتك المرض بياكل منها كل يوم حتة من جسمها و جاي دلوقتي تقولي شغل ! ياخي ملعون دا شغل !

- المكان الثاني (مدرسة) :

مريضة التوهم المرضي : بااااس .. مش عايزة أسمع صوووووت ، ركزوا معايا
١ + ١ بيساوي كاااام ؟
هااا قومي انتي قولي ..

مريضة التخلف العقلي : مش فاهمة يا أبلة !
مش فاهمة ليه هااا !! انا مش لسة محفظاااااكي !
قولي انتي ؟

ملك : بيساوي ٢ يا ميس

مريضة التوهم المرضي : برافووو
١ + ١ بيساوي ٢ ،
إفتحي إيدك (موجهة كلامها الي مريضة التخلف العقلي)

مريضة التخلف العقلي : مانا عايزة أفهم يا ميس ليه بيساوي ٢ مش بيساوي ٩ !

مريضة التوهم المرضي : هااا .. ااااا .. احفظيها كدا و خلاص ، و متسأليش يا غبية

ملك : أحسن أحسن

- المكان الثالث (كافي شوب) :

مريض الإكتئاب : انا بحبك و عاوز اتقدملك

مريضة بارانويا العظمة : انت مين انت علشان تقولي الكلام دا ؟!
من عيلة مين انت ولا انت ايه انت اصلاً !

مريض الإكتئاب : انا بني آدم عادي لا ناقص ايد ولا رجل !

مريضة بارانويا العظمة : بس انت عارف ان واحدة زيي عمرها ما هتاخد أي حد كدا والسلام انا مينفعش أتجوز أقل من واحد يمسكني من إيدي و نحتل انا و هو العالم كله ، بجمالنا .. و بفلوسنا

مريض الإكتئاب : هجيبلك الدنيا كلها ، بس أرجوكي مترفضينيش

- المكان الرابع (بيت مريض الفوبيا) :

مريضة الوسواس القهري : في ايه يا بابا مالك ؟ قاعد كدا ليه ؟!

مريض الفوبيا : خايف أحسن صرصار يعدي ولا حاجة ، لازم أكون جاهز للموقف دا

مريضة الوسواس القهري : يا بابا بس مش للدرجة دي يعني متخافش مفيش حاجة !

مريض الفوبيا : انتي تسكتي خالص ، دا انا من ساعة ما خلفتك وانا مشوفتش إلا الفقر

مريضى الوسواس القهري : يا بابا وانا ذنبي ايه يعني ، في ايه لكل دا ؟!

مريض الفوبيا : اتنيلي اسكتي مسمعش حسك خاااالص .. جبتيلنا الفقر الله يخربيتك ، البيت إتملا صراصير من ساعة ما امك ولدتك

المكان الخامس (طريق عام) :

مريضة الهلاوس : في اي يا بني مالك ؟!

مريض القلق المرضي : قلقان ، خايف لحد يشوفنا واحنا قاعدين مع بعض .. قلقان لنتقفش

مريضة الهلاوس : انا برضه خايفة أحسن بابا يعدي و يشوفني .. مش دا بابا !!!

مريض القلق المرضي : فين دا ؟!

مريضة الهلاوس : لا خلاص مش هو .. انا بيتهيألي بس ، الحمد لله

مريض القلق المرضي : ربنا يستر ..

مريضة الهلاوس : المهم ، انا جايلي عريس النهاردة

مريض القلق المرضي : تاني ؟!

مريضة الهلاوس : أيوة ، و مش عارفة حضرتك امتي بقا هتشد حيلك كدا و تيجي تتقدم ، بقالك ٣ سنين بتقولي هتتقدملي ، ولا بتتقدم ولا بتتأخر !

مريض القلق المرضي : اااان شاء الله .. انانان ان شاء الله يا حبيبتي ان شاء الله

مريضة الهلاوس : أيوة يعني إمتا ؟؟ انا بضيع من بين إيديك وانت مبتعملش أي حاجة ، و معندكش غير الكلمتين الحلوين اللي بتقعد تسكتني بيهم كل شوية و لما آجي اتكلم جد تطلعلي بمليون مبرر

مريض القلق المرضي : بقولك ايه .. انا متوتر خلقة و مش ناقص

مريضة الهلاوس : بقولك ايه انت ، انت بتضحك علي نفسك و معيش نفسك في الأوهام !

- المكان السادس (دار أيتام) :

مريضة التأخر العقلي : نفسي أشوف ماما

مريض الهوس : أمك ماتت .. يلا اتنيلي خشي نامي ، يلا

مريضة التأخر العقلي : طب نفسي آكل طيب !

مريض الهوس : بقولك ايـــه انتي هتدوشيلي دماغي ! مفيش اكل خشي اتزفتي نامي

مريضة التأخر العقلي : انتو ليه بتعاملوني كدا !
انتو ليه وحشين كدا !
انت راجل مفتري

مريض الهوس : انتي كمان بتعلي صوتك عليا !
طب عقاباً ليكي بقا وشك للحيطة كدا و إيدك لفوق .. يلاا

زوج السكرتيرة : بقولك ايه والله العظيم لو ما سكتي لهتكون ليلتك زي الزفت

السكرتيرة : ماهو دا اللي انت فالح فيه ، تفضل تزعق و تشخط و بس ، غير كدا مبشوفش منك

أي حاجة

مريضة الوسواس القهري : يعني انا عملت ايه يعني يا بابا لكل دا ؟

مريض الفوبيا : بقا مش عارفة انتي عملتي ايه ؟!

مريضة بارانويا العظمة : انا مش عارفة انت ليه مصمم ، يا بابا مش انت اللي انا اقبلك !

مريض الإكتئاب : انا اللي مش عارف انتي بتعملي معايا كدا ليه ؟!

مريض الهوس : بقا مش عارفة انا بعمل معاكي كدا ليه ! انا بقا هعرفك ،
أمك قبل ما تموت ضحكت عليا و سرقت كل اللي حيلتي ، لحد ما لاقيت نفسي بشتغل هنا علشان بس آكل عيش ، و لاجل الحظ إنها تموت و ألاقيكي في نفس مكان شغلي علشان آخد حقي بدراعي

مريضة التأخر العقلي : طب وانا ذنبي ايه ، انا مالي انا ، تعاملني المعاملة الوحشة دي ليه ؟!

مريضة الهلاوس : المعاملة الوحشة دي انت اللي اخترتها بنفسك ، و أجبرتني عليها

مريض القلق المرضي : طب وانا يعني اعمل ايه ! انتي ليه بتضغطي عليا كدا !

مريضة التوهم المرضي : انتو ضاغطين عليا بغبائكم دا ، يلا خدوا المسألة دي كمان حلوها ، انتو خلاص هتشلوني

ملك : كفاية كدا يا ميس إحنا تعبنا بقا

مريض الإكتئاب : انا خلاص مش قادر استحمل تسلطك عليا

مريضة بارانويا العظمة : وانا زهقت من زنك و قرفك

مريض الهوس : انا قرفت منك و مش طايق أشوفك

مريضة التأخر العقلي : وانا مش قادرة أعيش هنا يوم واحد

مريضة التوهم المرضي : انتو خلاص هتموتوني

ملك و مريضة التخلف العقلي : احنا تعبنا بجد

مريضة الوسواس القهري : حرام بقا يا بابا اللي بتعمله فيا دا

مريض الفوبيا : وانتي نكدتي عليا حياتي ، انا متبري منك ليوم الدين

السكرتيرة : انا خلاص معنتش طايقة العيشة معاك

زوج السكرتيرة : ولا انا طايقك ولا طايق حياتي معاكي

مريضة الهلاوس : انا خلاص مبقتش قادرة أصدق منك أي كلمة

مريض القلق المرضي : وانا خلاص طهقت منك

جماعة : يووووووووووووووه .. دي بقت عيشة تقرف .

الأخصائي : و هو دا حالنا كلنا ، أي واحد فينا جواه مشاكل و هموم كتيرة أوي و لو طلعها بيرتاح بنسبة معينة ، ممكن تكون المشاكل دي كبيرة و ممكن تكون صغيرة علي حسب الموقف ، بس في الحالتين لازم المشاكل دي تطلع و متدفنش في عقولكم ، و دا اللي عملته دلوقتي معاكم ، طلعت كل السواد و الماضي الأليم اللي جواكم
واجهتكم بنفسكم ، واجهتكم بماضيكم و حكاياتكم اللي غطاها التراب و نسيتوها لحد ما إتحكمت فيكم ، و مقدرتوش تقاوموها ولا حتي تنفخوا التراب اللي عليها علشان تشوفوها و تتعلموا منها

و اهو انتو شوفتوها دلوقتي ، كل واحد فيكم شاف نفسه علي حقيقتها اللي كان رافض يشوفها ،

شاف كل واحد حواليه كان بيعمل ايه
أصبحنا كلنا في حياة بعض مجرد عقبة و خنقة
كلنا بنأثر علي بعض .. كلنا بنخنق بعض
من الآخر .. كلنا مرضي نفسيين

مريض الإكتئاب : و لما انت حكايتك زي حكايتنا ؟ عايز تساعدنا ليه ؟
مش من باب أولَي كنت تساعد نفسك ؟

الأخصائي : مين قالك إني مش بساعد نفسي ، لو مكنتش بساعد نفسي إني أقوم و أقف علي رجلي كان زماني مريض .. أو ميت

السكرتيرة : أعمل ايه ؟

الأخصائي : لو ضميرك مستريح وانتي موجودة في المكان دا و بتساعدي علي تدمير ناس إتضح في الآخر ان انتي شبههم في الأساس و مشاكلك متفرقش حاجة عن مشاكلهم ، يبقا إستمري بس إفتكري بنتك ربنا يارب يشفيهالك و يقومهالك بالسلامة و متشوفيش فيها وحش ، إفتكري إنها في خطر ، إفتكري إنك لازم تبقي جنبها ، إفتكري إنك مينفعش تأكليها من الحرام

السكرتيرة : يعني انت عارف ان وجودي و شغلي هنا غلط ، و حرام

الأخصائي : انا مقولتش كدا ، طب مانا بشتغل في نفس مكانك ، و مع نفس الناس ، و تحت نفس الضغوط و في نفس الظروف .. بس انا عارف إن انا صح

السكرتيرة : وانا عارفة إن انااا ....

الأخصائي : هااا .. ؟

السكرتيرة : اناااا .. انا لازم أمشي

(ينظر إليها الأخصائي و هو في حيرة من أمره ، فهو لا يعرف هل هي فهمت قصده أم لا ، هل عرفت أنها علي خطأ أم لا ، هل سترجع عن ذلك الطريق أم أن الخوف هو المتحكم فيها كلياً و لكنها بعد صمت دام لمدة دقيقة و نصف تقريباً تقول له قبل أن تغادر المكان) :
أتمني لما أرجع ألاقيك ، علشان أشتغل زيك ، مش زي ما انا كنت بشتغل زمان ، علشان مش هقبل علي بنتي لقمة حرام تاني .

الأخصائي : تأتي متأخراً ، خير من أن لا تأتي أبداً
(ثم يبتسم إليها إبتسامة خفيفة و هو ينظر لها و يقول) : و أتمني متكونش متأخرة فعلاً ، أتمني تكون في المعاد المناسب ، و بتمني أكتر إنها تكون بجد .. مش مجرد كلام

السكرتيرة : سلام

(تغادر سعاد المكان و الأخصائي يقف مكانه مبتسماً و علي وجهه علامات الفرحة و الإنتصار ، فقد خطىَ ثاني خطواته في ذلك المكان ، إنه الآن يقترب من خط النهاية ، إنه الآن .. ينتصر)

مريضة بارانويا العظمة : سعاد و قدرت تخليها في صفك ، و أتمني كدا فعلاً مع إني مظنش خالص ، إحنا و قدرت تخلينا نتكلم و نحكي كل حاجة و نثق فيك بمنتهي السهولة ، عملت كل دا إزاي ؟!

مريضة التأخر العقلي : اه صحيح ، انا أول مرة أحكي لحد حاجة .. انت إزاي كدا ؟ إزاي قدرت تطلع كل حاجة عندي ؟ انا مبقدرش أحكي لحد حاجة و مش عارفة انا حكيت ازاي !

الأخصائي : هههههههههه (ضحكة خفيفة تنم عن الثقة) شغلتي

مريضة التأخر العقلي : انا حاسة اني بدأت أستريح شوية ، و مبقتش بخاف من ساعة ما حكيت كل حاجة

مريض الفوبيا : صح ، انا حاسس إني عندي أمل .. بس بسيط

الأخصائي : مش مهم إنه يكون بسيط .. بكرة يكبر مع المجهود اللي هنعمله مع بعض المهم إنه يكون موجود

مريضة الهلاوس : يكون موجود وانت مفتقده ؟
فاقد الشئ لا يعطيه يا دكتور ..

الأخصائي : بالعكس فاقد الشئ هو أكتر واحد بيعطيه ، لأنه بيبقا أكتر واحد حاسس معني الحرمان من الشئ دا ، ثم إن انا مش فاقد الأمل أصلاً

مريضة التوهم المرضي : احنا كلنا تعبنا بجد ، وانا أكترهم يعني ،
بس تفتكر هنقدر ؟

مريضة التأخر العقلي : الناس بقت وحشة اوي ، بلاش تخلينا نتعامل معاهم تاني
إحنا وثقنا فيك ، بس موثقناش فيهم لسة

الأخصائي : متخافوش ، انا مش هسمح إنكم تتعاملوا مع حد غير لما تتوافقوا الأول مع نفسكم ، انا كل دا كنت ببني الثقة مبيني و بينكم و الحمد لله نجحت ، دلوقتي بس أقدر أقول إنكم أتممتم أول خطوة في العلاج بنجاح بمجرد إعترافكم إنكم ماشيين غلط في حياتكم ، و بمجرد ما وثقتوا فيا فانا كدا أول خطوة بالنسبالي معاكم خلصت خلاص ، و علشان كدا بقا عندي ليكم خبر حلو .. انا......

الدكتورة : انا اللي عندي ليك خبرحلو جداً

(تدخل الدكتورة بشكل مفاجئ و صادم للجميع و كأنها تقطع أول خيط أمل نسجه الأخصائي بعد مجهود شاق و تضرب بكل ما قام به عرض الحائط)

دا قرار رسمي بفصلك عن العمل بشكل نهائي
علشان تبقا تتحداني تاني
النهاردة آخر يوم ليك في الشغل .. تخلص يومك و تلم حاجتك و تطلع برة و مشوفش وشك هنا تاني ، و ابقي سلملي بقا علي العلاج بتاعك و علي المزة اللي انت جاي معاها
من غير سلام

(يقع هذا الخبر وَقع الصاعقة علي الأخصائي النفسي و الذي شعر لوهلة أن ما يتساقط منه من عرق ليس له الآن أي قيمة ولا ثمن ، و لكنه علي الأقل إذا لم يفعل ما يريد بشكل كامل ، فقد نفذ خطواته الأولي في مشواره)

جماعة : هتمشي ؟

الأخصائي : للأسف .. انا دليتكم علي أول الطريق .. كملوا لوحدكم

مريض الإكتئاب : نكمل لوحدنا ازاي ؟!

مريض القلق المرضي : مش هنعرف ؟

مريضة الهلاوس : مش هينفع

مريضة الوسواس القهري : مفيش حكاية من غير بطل !

مريض الفوبيا : مفيش ثورة من غير قائد !

مريضة بارانويا العظمة : شوف يا أخي مع اني مكنتش بطيقك .. بس انت مينفعش تمشي

مريضة التخلف العقلي : علشان خاطري خليك

مريضة التأخر العقلي : متسبناش

مريض الهوس : انت الطريق و الأمل اللي نورلنا حياتنا في أخر لحظة

مريضة التوهم المرضي : انت الدوا اللي هتكون سبب في شفائنا من حاجات كتير

الأخصائي : غلط ، مينفعش تكونوا معتمدين عليا بالشكل دا كدا في الظروف اللي احنا فيها دي دلوقتي ، انتو حكاية نفسكم .. كل واحد فيكم قائد نفسه ، الأمل دواكم متفقدوهوش ، انا مش هقدر أكمل ، كل حاجة ضدي ، كل حاجة مش معايا ، انا إديتلكم مفتاح الحياة .. افتحوا بيه كل البيان ، لحد ما توصلوا للباب اللي يريحكم و تعرفوا تدخلوا منه .. و تعيشوا فيه

جماعة : مش هنعرف

الأخصائي : هتعرفوا .. صدقوني هتعرفوا ، إمسكوا في آخر خيط أمل و إوعوا تسيبوه يضيع من بين إيديكم
إوعوا ترجعوا لنقطة الصفر تاني ، إوعوا
هتقدروا .. متقفوش .. كملوا

(تدخل مساعدة الأخصائي حزينة بعد أن علمت بالخبر)

الأخصائي : شيلي معايا الحاجة دي ..

مساعدة الأخصائي : إحنا خلاص هنمشي
هنمشي و نسيب الناس دي كدا ؟
هنستسلم بسهولة !

الأخصائي : للأسف اه .. إحنا خسرنا
بس اهي ساقية و بتدور ، و مسيرها .. تدور علي الظالم
يلا بينا

مساعدة الأخصائي : يعني ايه ؟ يعني مش هنشتغل بقا ؟

الأخصائي : بس بقا .. بس ، هو دا وقتك !

جماعة : هنكمل ، و مش هننساك

الأخصائي : الأهم إنكم متنسوش نفسكم ، انتو أقوي من أي حد .. و تقدروا لوحدكم تكملوا الطريق اللي بدأتوه .. ربنا معاكم

(يتركهم و يغادر و هو في قمة الإنكسار و العجز ، لقد قام بفعل ما عجز عنه الكثير من قبله ، أخذ بيدهم الي أول طريق الحياة بعد أن غادروه منذ سنين متجهين الي الموت بأرجلهم ، فعل كل ما في وسعه في تلك الساعات القليلة التي قضاها داخل ذلك المكان ، أحبهم و أحبوه حقاً ، كما يُقال فعلاً " ما محبة إلا بعد عداوة " ، هُم الآن مسؤولون عن أنفسهم و حياتهم مسؤولية كاملة بعد أن إستفاقوا علي يد ذلك الرجل ، فكانت لحظة مغادرته ذلك المكان الملعون ، هي نفسها لحظة إنتفاضتهم علي نفس المكان ، فهل هي نهايته ؟ أم نهايتهم ؟ أم هي نهاية الجميع .. !)

المشهد السادس (مُحاولة كَسر العَصا)

الدكتورة : مين بقا ناوي يتكهرب فيكم النهاااااردة ؟

مريضة بارانويا العظمة : محدش فينا هيتكهرب

الدكتورة : نعم ؟!

مريضة بارانويا العظمة : زي ما سمعتي .. انا اللي مسؤولة عنهم كلهم و كلهم بينفذو أوامري و من النهاردة محدش فينا هيخضع لكلامك و لا أوامرك

الدكتورة : اااااه .. انتو جايين تفوقوا عليا انا ، طب تمام أوي

جماعة : أيوة فوقنا

مريضة الهلاوس : فوقنا و مش هنسيبكم تغيبونا

مريض الهوس : فوقنا و مش هنخليكم تضحكوا علينا تاني

مريضة التخلف العقلي : فهمنا كل حاجة خلاص

مريض القلق المرضي : احنا بشر مش حيوانات ولا لعبة في ايديكم

مريض الإكتئاب : من النهاردة يا احنا يا انتم

مريضة التأخر العقلي : هنقاوم و هنقف و هنكمل و مش هنسكت و مش هنيأس

مريضة التوهم المرضي : مش هتعيشونا في الأوهام تاني

مريضة الوسواس القهري : لحد كدا و كفاية ، احنا جيبنا آخرنا

مريض الفوبيا : هنقف أصادكم يا إما نموت

مريضة بارانويا العظمة : و كل حاجة هنا هتتنفذ بأوامري أنا

الدكتورة : الله الله .. دا انتو ليلتكم فل فرررررج ..

التمرجية : إيوووووة

الدكتورة : حضري المكنة يا فرج .. و إندهيلي سعاد السكرتيرة

التمرجية : سعاد مجاتش يا ضاكتورة

الدكتورة : ليه ؟!

التمرجية : أصل ملك بنتها ماتت النهاردة يا حبة عيناي

مريض الإكتئاب : اييييــه !!!

يقع هذا الخبر كالصاعقة علي المرضي جميعاً و خصوصاً مريض الإكتئاب الذي كان في بداية تعلقه بهذه الطفلة الصغيرة البريئة و التي كان يعتبرها ملاذه الوحيد للهروب من هذا العالم القبيح في نظره فيدخل في نوبة بكاء هستيرية ..

لا لا انتم بتهزروا صح !!!! أكيد بتهزروا ... !!
انا فاكر لما كانت بتقولي شعرك جميل !
مكنش عندها شعر ، أصلهاااا .. أصلها كانت عيانة .. أيوة كانت عيانة
وانا كان شعري حلو ، و كانت بتحب تلعب معايا علشان شعري
وانا كمان كنت بحبها .. والله العظيم كنت بحبها أوي
معتش في حاجة هخسرها أكتر من كدا .. كل حاجة حلوة في حياتي راحت رااااااااااحت

يُخرج مريض الإكتئاب أداة حادة من جيبه (مقص) و يبدأ بقص شعره علي مرأى الجميع

مريضة الهلاوس : ليه بيحصل فينا كل دا ؟

مريضة الوسواس القهري : مبقاش فينا طاقة ، إستنفذوا كل حاجة

مريضة بارانويا العظمة : مش قادرين نصدق أي حاجة حوالينا

مريض القلق المرضي : الموت بيلاحقنا من كل إتجاه

مريض الهوس : و الهزيمة و اليأس هما العنوان الرئيسي في حياتنا

مريض الفوبيا : عايشين زي الأموات ، يمكن الأموات أرحم

جماعة : الحل هو الموت .. لازم نـــمـــوت

مريضة التوهم المرضي : ماحنا كدا كدا ميتين !

جماعة : و اييييه الـــحـــل ؟!

مريضة التأخر العقلي : نهرب لمكان تاني ؟

مريضة التخلف العقلي : هنقابل نفس الناس

مريض الهوس : نحاول نعيش وسطهم ؟

مريضة الهلاوس : هيموتونا بالبطئ

مريض الفوبيا : برة مش هنعرف نعيش

مريض الإكتئاب : و هنا بنموت كل لحظة و كل ثانية

جماعة : إحنا خــلاااص ، فـــااض بـــيـــنـــااااا

الدكتورة : الله الله .. برافووووو ، هــااايل ، عــظـيـم ، عجبتوني ، عجبتوني .. لا حقيقي عجبتوني ، و علشان كدا بقا انا محضرالكم مفاجئة هتعجبكم أوووووي
فــــــرج .. عَلي الفولت بتاع المكنة ، خليه أعلي حاجة عندك ،
عاوزاهم يتكهربوا لحد ما يـمــوتــوا

(تبدأ التمرجية في إستدراج المَرضي بالقوة واحداً تلو الآخر نحو ماكينات الصدمات الكهربائية و لف الأسلاك حول أيديهم في إستسلام تام من المرضي)

مريضة بارانويا العظمة : لااااااا .. محدش يسمع كلامها ، انا قولت محدش يسمع كلامهاااا ، انا بس اللي تنفذوا أواااامري .. متكسروووش كلمتي ، محدش يسمع كـــلامـــهـــاااااااا

الدكتورة : جـــاهـزة يـا فــرج ؟

جماعة : بـــلاااااش

التمرجية : جاهزة يا ضاكتورة

جماعة : حراااااااااام

الدكتورة : الكهربا علي أعلي حاجة يا فــــرررج ؟!

جماعة : كـــــــفـــــــاااايـــــة

التمرجية : علي أعلي حاجة يا ضاكتوووورة

جماعة : لاااااااااااااااااا

الدكتورة : إبدئي يـــاااا فــــرج

التمرجية : كـــهـــربـــاااااااااا

جماعة : هنموووووووووووووووووووووت ...

يشتد الموقف حمية حتي يصل الي ذروته و يزداد الصراع الغير متكافئ و لكن هذه المرة ينتهي بجلسة كهرباء للمرضي جميعاً في آن واحد في مشهد يغلب عليه الإستسلام و اليأس و الصراع

الداخلي بين كلمات الأخصائي التي تتوارد في أذهانهم و تمنحهم بعض الطاقة الإيجابية للمقاومة (انتو أقوي من أي حد .. و تقدروا لوحدكم تكملوا الطريق اللي بدأتوه)
و لكنها ممزوجة بصرخاتهم و آلامهم و بين الواقع الذي يفرض عليهم قبوله رغماً عنهم في نفس الوقت الذي يتشكل خلاله عدة تساؤلات تدور في أذهانهم أهمها :
(إحنا ايه اللي وصلنا لكدا ! ، معقول نكون كلنا مرضَي نفسيين ؟!)
حتي إنهم لا يقدرون علي تحمل كل هذه الضغوطات فيسقطون جميعهم أرضاً مغشياً عليهم مُعلنين الإستسلام التام .
فهل يستيقظون ليكملوا مسيرتهم في الدفاع عن أنفسهم و للخروج من الكوخ المظلم هذا ؟ ، أم سيستيقظوا و يُعيد السيناريو نفسه ليتكرر مرة أخري و يستسلموا للظم الواقع عليهم و تدور الدائرة لتعود الي النقطة (صفر) مثل ما هي عليه الآن ؟

هل هي النهاية ؟
أم هي البداية مجدداً .. !

الحالة زيرو ..

<u>الأغانى الملحقة بالنص المسرحى</u>

(١) - أغنية (كل الأبواب) :

كل الأبواب مقفولة .. إلا باب الظلام
كل الحيطان مهدودة .. و النور بين الحطام

نصرخ يا مين ينقذنا .. نصرخ يا مين يسمعنا
نور القمر جمعنا .. توهنا مع الأيام

شمس الحياة لمتنا .. فرقتنا الأوهام
و الضلمة مالية عنينا .. و الليل كما الأيام

بتفوت ساعات في سنين .. عايشين لكن نايمين
سايبين ليلتنا تطول .. تسرق منا الأحلام

في حياتنا كتير بنشوف .. بس اللي مانعنا الخوف
من كتر الضلمة نخاف .. بنشوف زي المكفوف

في العتمة خلاص عايشين .. غير الإسود مش شايفين
في الضلمة أكيد تايهين .. سيبنا طريقنا للظروف

ماسكين في شعاع من نور .. حتي الضوء جاي مكسور
وسط العتمة بيموت .. و الليل يرجع مبسوط

و الفجر وراه الفجر .. و الشمس بتطلع غدر
فجأة بتختفي و تفوت .. و عقولنا تنام في تابوت

و الفجر وراه الفجر .. و الفجر وراه الفجر

(٢) - أغنية (زحمة أفكار) :

زحمة أفكار .. الفكرة وراها الفكرة

بين جنة و نار .. تفكير في إمبارح و في بكرة

نوصل لقرار ...

نمشي في طريق زحمة و مسدود .. نرجع و نقرر تاني نعود
و الحل خلاص أهو مش موجود .. حاسين بالعار

و العقل اهو ماشي يودي يجيب .. نتخيل مشهد شكله غريب
تظهر في عقولنا مليون صورة .. بنشوفهم و العين مكسورة

نتعب و ننام و نقوم علي حالنا .. نصحي نشوف كوابيس أحلامنا
تتحقق و تزيد في تعبنا .. و بنسمع أصوات أوجاعنا
و المشهد شغال أدامنا .. بنبدل فيه الأدوار .. زحمة أفكار

المشهد يوصل لنهايته .. كله بينهي كلام في حكايته
و اليأس بيرجع لبدايته .. عايشين في مرار

الإيد في الإيد و بنتجمع .. أصواتنا بتعلا و بتسمع
ولا حد سامعنا ولا شايف .. ولا حد بحالنا أكيد عارف
و اللي عارفنا سايبنا نعاني .. بيشوفنا و يجري أكيد خايف

و بنهرب وسط الزحمة معاه .. الخوف ويانا بنجري وراه
سابقين كوابيسنا و أحلامنا .. و بنوصل و الخوف أدامنا

و بنهرب و نسيب أيامنا .. لمكان مجهول أشبه بدمار

و العقل يكمل في التفكير .. و اليأس بياخد جزء كبير
و نعيش في تناقض مش فاهمين .. نستسلم و أدينا عايشين
في زحمة أفكار ...

******